٤١٠٩

Copyright © King Saud University

٢١٩
م٤٠

(مشارق الأنوار في فوز أهل الاعتبار) للشيخ حسن العدوى الحمزاوى (١٢٢١-١٣٠٣هـ)، كتب في أواخر القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا.

١٥ ق ٢٣ س ٢٢×١٦سم

٤١٥٩ نسخة جيدة تنقص بأولها أربعة فصول ومبتورة الأثناء، بها آثار أكل أرضة، خطها نسخ حسن، طبع.

الأعلام ٢: ٢١٤، ايضاح المكنون ٢: ٤٨٤

١- السيرة النبوية أ- العدوى، حسن-١٣٠٣هـ
بد تاريخ النسخ.

Copyright © King Saud University

مكتبة جامعة الرياض - قسم المخطوطات

الرقم: ٤١٥٩ ف ١٨٢٦٦ /٥

العنوان: (مشارق الانوار في شرح اصول الاستبصار)

المؤلف: حسن الحيدري الجزاوي

تاريخ النسخ: أواخر الثالث عشر الهجري

اسم الناسخ:

عدد الأوراق: ١٥٩ق ٢٢×١٦سم

ملاحظات: ٦١٩

٤٠٢

Copyright © King Saud University

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الفصل الخامس في جملة من الاحاديث من جوامع كلمه صلى الله
عليه وسلم وبيان عدد ازواجه واجداده واولاده وفضل
اهل بيته وبيان ان صلتهم تكون صلة لرسول الله صلى الله
وانما اوردت ذكر مائة حديث متوالية من جوامع عباراته
ورقائق براعاته ليكشف للناظر وجه قوله صلى الله عليه
اوتيت جوامع الكلم واختصر لي الكلام اختصارا ولعلي بذلك
اكون مندرجا تحت قوله صلى الله عليه وسلم من قرا على امتي
اربعين حديثا كنت له شفيعا يوم القيمة والعبرة بما
طويت عليه السرائر من النيات ولذا قلنا قال عليه الصلاة
والسلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ مانوى وقال
صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ماكنت واتبع السيئة
الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن وقال صلى الله عليه
وسلم اتقوا الدنيا فوالذي نفسي بيده انها لاسحر من هاروت
وماروت وقال صلى الله عليه وسلم اجملوا في طلب الدنيا فان
كلا ميسر لما كتب له وقال صلى الله عليه وسلم احب الاعمال
الى الله تعالى ادومها وان قل وقال صلى الله عليه وسلم احبب
حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض
بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وقال صلى
الله عليه وسلم احفظ الله يحفظك وقال صلى الله عليه وسلم اخلص
دينك يكفيك القليل من العمل وقال صلى الله عليه وسلم
اد الامانة لمن ائتمنك ولا تخن من خانك وقال صلى الله

عليه

عليه وسلم اذا احب الله قوما ابتلاهم وقال صلى الله عليه وسلم
اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين والهمه رشده وقال صلى
الله عليه وسلم اذا رايت امتي تهاب الظالم ان تقول له انك ظالم
فقد تودع منهم وقال صلى الله عليه وسلم اذا سرتك حسنتك
وساءتك سيئتك فانت مؤمن وقال صلى الله عليه وسلم اذا
غضب احدكم فليسكت وقال صلى الله عليه وسلم اذا قمت في
صلاتك فصل صلاة مودع ولا تكلم بكلام تعتذر منه
واجمع الاياس مما في ايدي الناس وقال صلى الله عليه وسلم
اذا لم تستح فاصنع ما شئت وقال صلى الله عليه وسلم
ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما في ايدي الناس يحبك
الناس وقال صلى الله عليه وسلم استعد للموت قبل نزول
الموت وقال صلى الله عليه وسلم استعينوا على انجاح الحوائج
بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود وقال صلى الله عليه وسلم
استنزلوا الرزق بالصدقة وقال صلى الله عليه وسلم اشكر
الناس لله اشكرهم للناس وقال صلى الله عليه وسلم افضل
الجهاد عند الله كلمة حق عند سلطان جائر وقال صلى الله
عليه وسلم اكثروا من ذكر هادم اللذات الموت فانه لم يذكره
احد في ضيق من العيش الا وسعه عليه ولاذكر في سعة
الا ضيقها عليه وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى كريم
يحب الكرم ويحب معالي الاخلاق ويكره سفسافها وقال صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى لا ينظر الى صوركم واموالكم
وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم وقال صلى الله عليه وسلم
انما الصبر عند الصدمة الاولى وقال صلى الله وسلم انما المؤمن

Copyright © King Saud University

انزلوا الناس منازلهم

ليدرك بحسن الخلق درجة الصايم القايم وقال صلى الله عليه
وسلم اشد الناس ندامة يوم القيامة رجل باع اخرته بدنيا غيره
وقال صلى الله عليه وسلم ان المعونة تاتي من الله للعبد على قدر
المونة وان الصبر ياتي من الله على قدر المصيبة وقال صلى الله
عليه وسلم ان من كنوز البر كتمان المصايب وقال صلى الله عليه
وسلم الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة والتودد الى الناس
نصف العقل وحسن السوال نصف العلم وقال صلى الله عليه
وسلم بروا اباكم تبركم ابناوكم وعفوا عن النسا تعف نساوكم
وقال صلى الله عليه وسلم ومن تنصل اليه فلم يقبل لا يرد على الحوض
يوم القيمة وقال صلى الله عليه وسلم ترك الشر صدقة وقال
صلى الله عليه وسلم تعرف الى الله في الرخا يعرفك في الشدة وقال
صلى الله عليه وسلم تعلموا ما شيتم ان تعلموا ينفعكم الله حتى
تعملوا بما تعلمون وقال صلى الله عليه وسلم التودد في كل شي
خير الا في عمل الاخرة وقال صلى الله عليه وسلم جف القلم بما انت
لاق وقال صلى الله عليه وسلم حب الشي يعمي ويصم حصنوا اموالكم
بالزكاة وداووا امراضكم بالصدقة واعدوا للبلا الدعا وقال صلى
الله عليه وسلم حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
وقال صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة وقال صلى الله عليه
وسلم الحيا خير كله وقال صلى الله عليه وسلم خير الامور اوسطها
وقال صلى الله عليه وسلم خير الناس من طال عمره وحسن عمله
وشر الناس من طال عمره وسا عمله وقال صلى الله عليه وسلم
الخلق السي يفسد العمل كما يفسد الخل العسل وقال صلى الله
عليه وسلم الدال على الخير كفاعله وقال صلى الله عليه وسلم

والله

والله يحب اغاثة اللهفان وقال صلى الله عليه وسلم الدنيا
سجن المومن وجنة الكافر وقال صلى الله عليه وسلم الدين يسر ولن
يغالب الدين احد الا غلبه وقال صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة
وقال صلى الله عليه وسلم رب قايم حظه من قيامه السهر ورب
صايم حظه من صيامه الجوع والعطش وقال صلى الله عليه
وسلم رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقال
صلى الله عليه وسلم الرجل على دين خليله فلينظر احدكم
من يخالل وقال صلى الله عليه وسلم زر غبا تزدد حبا وقال
صلى الله عليه وسلم السعيد من وعظ بغيره وقال صلى الله
عليه وسلم السكينة مغنم وتركها مغرم وقال صلى الله
عليه وسلم الشتا ربيع المومن قصر نهاره فصامه وطال ليله
فقامه وقال صلى الله عليه وسلم صنايع المعروف تقي مصارع السو
وصدقة السر تطفي غضب الرب وصلة الرحم تزيد في العمر وقال
صلى الله عليه وسلم الطاعم الشاكر بمنزلة الصايم الصابر وقال
صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيمة وقال صلى الله
عليه وسلم عند الله خزاين الخير والشر مفاتيحها الرجال فطوبى
لمن جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر وويل لمن جعله الله
مفتاحا للشر مغلاقا للخير وقال صلى الله عليه وسلم العبد عند
ظنه بالله وهو مع من احب وقال صلى الله عليه وسلم فضل
العالم على العابد كفضلي على ادناكم وقال صلى الله عليه
وسلم القران حجة لك او عليك وقال صلى الله عليه وسلم
القناعة مال لا ينفد وكنز لا يفنى وقال صلى الله عليه وسلم
كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما سمع وقال صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University

كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقول وقال صلى الله عليه وسلم
كفى بالمرء علما ان يخشى الله وكفى بالمرء جهلا ان يعجب بنفسه
وقال صلى الله عليه وسلم كما تدين تدان وقال صلى الله عليه
وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وقال صلى الله
عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز
من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الاماني وقال صلى الله عليه
وسلم لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وقال صلى
الله عليه وسلم ليس الخبر كالمعاينة وقال صلى الله عليه وسلم
ليس الشديد من غلب الناس انما الشديد من غلب نفسه وقال
صلى الله عليه وسلم ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا
ويامر بالمعروف وينه عن المنكر وقال صلى الله عليه وسلم ما اسر
عبد سريرة الا البسه الله رداها ان خيرا فخير وان شرا فشرا
وقال صلى الله عليه وسلم ما خاب من استخار ولا ندم من استشار
ولا عال من اقتصد وقال صلى الله عليه وسلم ما ملا ابن ادم وعا
شرا من بطنه وقال صلى الله عليه وسلم ما نقصت صدقة
من مال وقال صلى الله عليه وسلم ما زاد الله عبدا بعفوة الا عزا
وما تواضع احد لله الا رفعه وقال صلى الله عليه وسلم
مدارة الناس صدقة وقال صلى الله عليه وسلم ملاك الدين
الورع وقال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه
ما لا يعنيه وقال صلى الله عليه وسلم من احب دنياه
اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على
ما يفنى وقال صلى الله عليه وسلم من ارضى الناس بسخط
الله وكله الله الى الناس ومن ارضى الله بسخط الناس كفاه

الله

الله موونة الناس وقال صلى الله عليه وسلم من ابطا به عمله
لم يسرع به نسبه وقال صلى الله عليه وسلم منهومان لا يشبعان
طالب علم وطالب دنيا وقال صلى الله عليه وسلم المجاهد من جاهد
نفسه وقال صلى الله عليه وسلم المستشار موتمن فاذا استشير
فليشر بما هو صانع لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه
وقال صلى الله عليه وسلم المومن من امنه الناس وقال صلى الله
عليه وسلم لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين لمن لا عهد له وقال
صلى الله عليه وسلم لا تظهر الشماتة لاخيك فيرحمه الله
ويبتليك وقال صلى الله عليه وسلم لا تنزع الرحمة الا من شقي
وقال صلى الله عليه وسلم لا خير في صحبة من لا يرى لك مثل ما يرى
له وقال صلى الله عليه وسلم لا يومن احدكم حتى يحب لاخيه
ما يحب لنفسه وقال صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد
ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس به حذرا لما به باس
وقال صلى الله عليه وسلم لا يجني جان الا على نفسه وقال
صلى الله عليه وسلم لا يغني حذر من قدر وقال صلى الله
عليه وسلم لا يلدغ المومن من جحر مرتين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم
ومن الواجب ان يعرف الشخص نسب نبيه الشريف صلى الله عليه
وسلم فهو صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد ابن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن
مره بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس ابن مضر ابن نزار

Copyright © King Saud University

ابن معد ابن عدنان وفيما فوق ذلك خلاف كثير وكره الامام
مالك رفع النسب الى ادم وامه امنة بنت وهب بن عبد مناف
بن زهرة بن كلاب المذكور واسم عبد المطلب شيبة الحمد قيل
لانه ولد وفي راسه شيبة مع رجا حمد الناس له وانما قيل عبد
المطلب قيل لان عمه المطلب لما جا به من عند اخواله بني النجار
بالمدينة صغيرا اوردفه خلفه وكان بثياب رثة فكان كل من
يساله عنه يقول له عبدي حيا من ان يقول ابن اخي واسم هاشم
عمرو العلا لعلو مرتبته ولقب بهاشم لهشمه الثريد للناس
في مجاعة اصابتهم واسم عبد مناف المغيرة ومناف اصله مناه
اسم صنم كان اعظم اصنامهم وكانت امه جعلته خادما لذلك
الصنم واسم قصي زيد وقيل يزيد ولقب بقصي لانه قصي اي
بعد عن عشيرته واسم كلاب حكيم وقيل عروة ولقب بكلاب
لانه كان يحب الصيد وكان اكثر صيده بالكلاب ولوي بالهمزة
اكثر من عدمها وفهر مجمع قريش عند الاكثر فمن كان ولده فقرشي
ومن لا فلا وفهر اسمه ولقبه قريش لانه كان يقرش اي يفتش عن
حاجة المحتاج فيسدها وقيل بالعكس واسم النضر قيس ولقب
بالنضر لنضارته وحسنه واسم مدركة عمرو ولقب بمدركة
لانه ادرك كل عز وفخر كان في ابايه والياس بهمزة قطع مكسورة وقيل
مفتوحة وقيل همزة وصل ونسب للجمهور وقيل سمي بذلك لانه
ولد بعد كبر سن ابيه وولد صلى الله عليه وسلم على الصحيح
بمكة عند طلوع الفجر يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة مضت
من ربيع الاول عام الفيل قيل في يوم الفيل وقيل قبله
وقيل بعده وقال الامام احمد بن حنبل المبارك في كتابه

الابريز

سالت شيخنا القطب الغوث سيدي عبد العزيز الدباغ وقع خلاف
بين اهل السنة في وقت ولادته صلى الله عليه وسلم ففي بعض
روايات ولد ليلا وفي بعضها ولد نهارا فعلى اي الروايتين نعتمد
فقال على كل منهما يعتمد وانه لا خلف بينهما حقيقة بل هو لفظي
وذلك ان ابتدا الوضع كان من اول السدس الاخير وانتهاوها
كان بعد الفجر فمن قال ولد ليلا نظر لابتدا الوضع ومن قال نهارا
نظر لانتهايه ونزل على يد الشفا ام عبد الرحمن بن عوف فهي
قابلته رافعا بصره الى السما واضعا يده بالارض وفي ذلك من
الاشارات ما لا يخفى مكحولا نظيفا مسرورا اي مقطوع السر
بضم السين وهو ما تقطعه القابلة من السرة مختونا اي على
صورة المختون وقيل ختنه جده سابع ولادته وجمع بينهما
بانه يجوز ان يكون ولد مختونا ختانا غير تام كما هو الغالب
في المولود مختونا فتمم جده ختانه وقيل ختنه جبريل عليه
السلام يوم شق قلبه عند مرضعته حليمة وروي انه تكلم
حين خروجه من بطن امه فقال جلال ربي الرفيع وقيل قال الله
اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
ويمكن الجمع ورات امه حين وضعته نورا خرج منها اضات
له قصور [illegible] بصرى ولم تجد في حملها به ما تجده النسا
من المشقة وانما عرفت حملها به باخبار ملك اتاها
بين النوم واليقظة وبشرها بانها حملت بسيد هذه الامة
وبنيها مع ارتفاع حيضها وانتقال النور الذي كان
في وجه عبد الله والده الى وجهها وحصلت ليلة مولده
ارهاصات كثيرة منها خمود نار فارس ولم تخمد قبل

Copyright © King Saud University

ذلك بالف عام وارتجاس ايوان كسرى حتى انشق وسقط
منه اربع عشرة شرافة وغيض بحيرة ساوة وتنكس جميع
الاصنام وكثر انتكست عند الحمل به ومات ابوه عبد الله
وامه حامل به على الصحيح الذى عليه اكثر العلما ولهذا كان
المسمى له بمحمد والعاق عنه بشاة يوم سابع ولادته جده عبد
المطلب صلى الله عليه وسلم واما ازواجه صلى الله عليه وسلم
قال فى المواهب اللدنية ويقال لهن امهات المومنين لما لهن
عليهم من وجوب الاحترام وتابيد حرمة النكاح لا فى نظر
وخلوة فلا يسوغ ذلك كما يسوغ مع الام قال تعالى وازواجه
امهاتهم قال سوا من مات عنها او ماتت عنه وهل هن امهات
الرجال والنسا ام امهات الرجال فقط قال الامام الزرقانى
ويقوي الثانى ما رواه النسفى عن مسروق ان امراة قالت لعايشة
يا امه فقالت لها لست لك بام انما انا ام رجالكم وقال وهذا
الخلاف جار على خلاف فى الاصول هل يدخل النسا فى خطاب
الرجال او لا قال والمرجح عدم الدخول فقول الله تعالى وازواجه
امهاتهم حينئذ خاص بالرجال دون النسا وفضلهن على
ساير النسا وثوابهن المضعف كما حكاه البارى جل وعلا
بقوله ومن يقنت منكن الايه قال فى المواهب والمتفق عليه
ان ازواجه اللاتى دخل بهن ولم يطلقهن احدى عشرة
امراة ست من قريش وهن خديجة بنت خويلد وعايشة
بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر وام حبيبة بنت ابا سفيان
وام سلمة بنت ابى امية وسودة بنت زمعة واربع عربيات
اى من حلفا قريش والا فالكل عربيات زينب بنت جحش

وميمونة

وميمونة بنت الحارث وزينب بنت خزيمة وجورية بنت الحارث
وواحدة اسرائيلية وهى صفية بنت حيي النضيرية اه ولم
يذكر ريحانة من الزوجات وذكرها من السرارى ثم قوى كونها من
الزوجات بقوله فتزوجها ولم يذكر ابن الاثير غيره اه وقد اعتمد
العلامة الصبان فى رسالته نقلا عن الحافظ ابن حجر هذا حيث
قال واما ازواجه صلى الله عليه وسلم فهن اثنتا عشرة امراة
اللاتى دخل بهن ولم يطلقهن وتوفى عن تسع منهن واما غيرهن
ممن وهبت نفسها او خطبها ولم يعقد عليها او عقد ولم يدخل
بها لموت او طلاق فنحو ثلاثين امراة ولم يتزوج صلى الله عليه
وسلم الا بوحى كما قال ابن حجر والعلامة الصبان روى عبد الملك
ابن محمد النيسابورى بسنده عن ابي سعيد الخدرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تزوجت شيا من نسايى
ولا زوجت شيا من بناتى الا بوحى جاني به جبريل عن ربي عز
وجل فاول من تزوج بها صلى الله عليه وسلم خديجة وقد جا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يبشرها ببيت فى الجنة
من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال الحلبى اى من درة مجوفة
ليس فيها رفع صوت ولا تعب انتهى وقالت عايشة له
صلى الله عليه وسلم يوما وقد مدح خديجة ما تذكر من عجوز
حمرا الشدقين قد ابدلك الله خيرا منها فغضب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال والله ما ابدلنى الله خيرا منها
امنت بي حين كذبنى الناس وواستنى بمالها حين حرمنى
الناس ورزقت منها الولد وحرمته من غيرها ثم سودة بنت
زمعة فى السنة العاشرة من النبوة كانت تحت ابن عم لها

ريحانة بنت شمعون وقيل بنت زيد من بني قريظة وقيل من بني النضير ... اسلمت ثم صح

السكران بن عمرو واسلم معها قديماً وهاجر الى الحبشة الهجرة
الثانية فلما مات تزوجها صلى الله عليه وسلم ولما كبرت
عنده اراد طلاقها فسألته ان لا يفعل وجعلت يومها
لعائشة فامسكها مات في اخر خلافة عمر على المشهور ثم عائشة
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما في شوال سنة اثنتي
عشرة من النبوة على قول وكانت بنت سبع على قول وبنى بها
في شوال على راس ثمانية اشهر من الهجرة على قول وهي بنت
تسع وقبض عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة ولم يتزوج بكرا
غيرها وكانت احب نسائه اليه ومناقبها كثيرة كانت
تكنى بابن اختها اسما عبد الله بن الزبير توفيت سنة ست
او سبع او ثمان وخمسين وصلى الله عليها ابو هريرة ودفنت
بالبقيع ليلا وقاربت سبعا وستين سنة ومن الناس
من يقول تزوج عائشة قبل سودة وحمل على ان المراد
عقد على عائشة قبل الدخول بسودة فلا ينافي ما مر ثم
حفصة بنت عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنهما في شعبان
على راس ثلاثين شهرا من الهجرة على الاشهر وكان مولدها قبل
النبوة بخمس سنين توفيت في شعبان سنة خمس واربعين
وصلى عليها مروان بن الحكم امير المدينة يومئذ وحمل سريرها
بعض الطريق ثم حمل ابو هريرة الى قبرها وقد كان صلى الله
عليه وسلم طلقها لانها افشت امرا اسره اليها لعائشة وكان
بينهما مصادقة ومصافاة فنزل عليه جبريل عليه السلام
وقال له راجع حفصة فانها صوامة قوامة وانها زوجتك
في الجنة وفي رواية طلق صلى الله عليه وسلم حفصة

فبلغ

فبلغ ذلك عمر فحثا على راسه التراب وقال ما يعبا الله بعمر
وابنته بعدها فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم
من الغد وقال ان الله يامرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر
وقال جماعة لم يطلقها بل هم بتطليقها فقط وعليه يراد بمراجعتها
مصالحتها والرضى عنها ثم زينب بنت خزيمة سنة ثلاث وكانت
تدعى في الجاهلية ام المساكين لاطعامها اياهم ولم تلبث عنده
الا شهرين او ثلاثة ثم ماتت وصلى عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودفنها بالبقيع وقد بلغت نحو ثلاثين سنة
ولم يمت من ازواجه صلى الله عليه وسلم في حياته الا هي
وخديجة وريحانة على القول بانها زوجة وسياتي ثم ام
سلمة هند بنت ابي امية ابن المغيرة في اخر شوال سنة اربع
ولما ارسل اليها صلى الله عليه وسلم يخطبها قالت مرحبا برسول
الله ثلاثا الا ان في خلالا ثلاثا انا امراة شديدة الغيرة وانا
امراة مصبية ذات صبيان وانا امراة ليس هنا احد من اوليائي
فاتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها اما ما ذكرت
من غيرتك فاني ارجو الله ان يذهبها واما ما ذكرت من
صبيتك فان الله سيكفيهم واما ما ذكرت من اوليائك
فليس احد من اوليائك يكرهني فقالت لابنها زوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم فزوجه لها واستدل به على ان الابن
يلي عقد امه وهو خلاف مذهبنا معشر الشافعية ويتمهد
لمالك ودفع بانه انما زوجها بالعصوبة لانه ابن ابن عمها
كما بين في السير توفيت في خلافة يزيد ابن معاوية سنة
ستين على الصحيح وقد بلغت اربعا وثمانين سنة ودفنت

Copyright © King Saud University

٢ زينب

بالبقيع وصلى عليها ابو هريرة ثم زينب بنت جحش بنت عمه
صلى الله عليه وسلم اميمة وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه
وسلم خشية ان يقال خرج من عند برة وكانت قبله عند مولاه
زيد بن حارثة فطلقها فلما حلت زوجه الله اياها سنة اربع
على احد الاقوال وهي يومئذ بنت خمس وثلاثين سنة بقوله
فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وكانت تفخر على نسائه صلى
الله عليه وسلم تقول ان اباكن انكحوكن وان الله تعالى انكحني
اياه ذلك الصادق المصدوق ففي مسلم عن عايشة ان بعض
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم قلن له اينا اسرع بك لحوقا
قال اطولكن يدا فكان اسرعهن لحوقا به زينب بنت جحش
فعلموا ان طول يدها بسبب انها كانت تعمل وتتصدق
كثيرا توفيت سنة عشرين او احدى وعشرين وقد بلغت
ثلاثا وخمسين سنة ودفنت بالبقيع وصلى عليها عمر
ابن الخطاب وكانت عايشة تقول هي التي تساويني في المنزلة
عنده صلى الله عليه وسلم وما رايت امراة قط خيرا في الدين
من زينب واتقى الله واصدق حديثا واوصل للرحم واعظم
صدقة ثم جويرية بنت الحارث وقعت يوم المريسيع في سهم
ثابت بن قيس بن شماس فكاتبها على تسع اواق من الذهب
فاداها عنها عليه الصلوة والسلام وتزوجها وكان
اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم جويرية لما تقدم
وكانت ذات جمال وعندما تزوجها قال الناس في حق بني
المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم وارسلوا
ما بايديهم من سبايا بني المصطلق قالت عايشة فلم نعلم

امراة

[illegible]

امراة اكثر بركة على قومها منها توفيت بالمدينة في ربيع الاول
سنة ست وخمسين وقد بلغت سبعين سنة وصلى عليها
مروان بن الحكم ثم ريحانة بنت زيد من بني النضير لكن كانت
تحت رجل من بني قريظة فوقعت في سبي بني قريظة فاصطفاها
صلى الله عليه وسلم لنفسه وكانت جميلة وسيمة وخيرها بين
الاسلام ودينها فاختارت الاسلام فاعتقها وتزوجها
واصدقها واعرس بها في المحرم سنة ست وطلقها صلى الله
عليه وسلم لشدة غيرتها عليه فاكثرت البكاء فراجعها ولم تزل
عنده حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع ودفنها بالبقيع وقيل
كانت موطوءة بملك اليمين ثم ام حبيبة رملة بنت ابي سفيان
صخر بن حرب هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش الى الحبشة
الهجرة الثانية فولدت له حبيبة وتنصر هو وثبتت هي على
الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية
الضمري الى النجاشي فوجه اياها وامهرها عنه اربعمايه دينار
وتولى عقد نكاحها خالد بن سعيد بن العاص لكونه
ابن عم ابيها وارسلها النجاشي اليه سنة سبع على خلاف
في جميع ذلك ماتت سنة اربع واربعين ثم صفية بنت
حيي بن اخطب من سبط هارون بن عمران عليه السلام كان
ابوها سيد بني النضير فقتل مع بني قريظة اصطفاها
صلى الله عليه وسلم لنفسه من سبي خيبر فاعتقها وتزوجها
وجعل عتقها صداقها وكانت جميلة لم تبلغ سبع عشرة
سنة ماتت في رمضان سنة خمسين او اثنين وخمسين
ودفنت بالبقيع ثم ميمونة بنت الحارث في شوال سنة

Copyright © King Saud University

سبع وتزوجها صلى الله عليه وسلم وهو محرم في عمرة القضاء
كما عليه الجمهور وكان اسمها برة فسماها صلى الله عليه وسلم
ميمونة لما تقدم ماتت سنة احدى وخمسين وقد بلغت
ثمانين سنة وقيل غير ذلك وهي اخر من تزوج بها صلى الله
عليه وسلم واخر من توفي من ازواجه وقال ابن شهاب هي التي
وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فهولاء نساوه
اللاتي دخل بهن ولم يطلقهن اثنتى عشرة امراة توفي عن تسع منهن
قال الامام القسطلاني في المواهب وقد ذكر اسماهن الحافظ
ابو الحسن بن الفضل المقدسي نظما فقال

توفي رسول الله عن تسع نسوة × اليهن تعزى المكرمات وتنسب
فعايشة ميمونة وصفية × وحفصة تلوهن هند وزينب
جويرية مع رملة ثم سودة × ثلاث وست ذكرهن مهذب

واما غيرهن ممن وهبت نفسها للنبي وخطبها ولم يعقد
عليها او عقد ولم يدخل بها الموت او طلاق او دخل وطلقها
فنحو ثلاثين امراة مبينة في السير واما سراريه صلى الله
عليه وسلم فاربع مارية القبطية وكان عليه الصلاة والسلام
معجبا بها لانها كانت بيضا جميلة وهي ام ولده ابراهيم
كما تقدم جا انه صلى الله عليه وسلم قال ستفتح عليكم مصر
فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم رحما وصهرا والمراد بالرحم
ام اسماعيل بن ابراهيم جده صلى الله عليه وسلم فانها
كانت قبطية والمراد بالصهر ام ولد ابراهيم فانها كانت
قبطية كما علمت وريحانة على ما تقدم من الخلاف وجارية
وهبتها له زينب بنت جحش واخر اسمها زليخا القرظية

امة

7

امة اختلف الناس في افضل ازواجه صلى الله عليه وسلم
بل في افضل النسا مطلقا والاقرب عند كثير ان افضل النسا
مريم ثم خديجة ثم فاطمة ثم عايشة ثم اسية امراة فرعون
قال العلامة الصبان وقال شيخ الاسلام في شرح البهجة
الذي اختاره ان الافضلية محمولة على احوال فعايشة افضل
من حيث العلم وخديجة من حيث تقدمها واعانتها له صلى
الله عليه وسلم في المهمات وفاطمة من حيث البضعة والقرابة
ومريم من حيث الاختلاف في نبوتها وذكرها في القران مع الانبيا
واسية من حيث الاختلاف في نبوتها وان لم تذكر مع الانبيا
اه ونقل الاشعري الوقف قال صاحب نور النبراس الذي
يظهر ان الافضل من ازواجه صلى الله عليه وسلم بعد خديجة
وعايشة زينب بنت جحش والله اعلم اه قال في المواهب
اللدنية تزوج صلى الله عليه وسلم خديجة وعمره احدى وعشرون
سنة او خمس وعشرون قال وعليه الاكثر ولها يومئذ
من العمر اربعون سنة قال وكانت قد عرضت نفسها عليه
صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لاعمامه فخرج معه حمزة حتى
دخل على خويلد ابن اسد فخطبها اليه وذلك لما بلغها من حديث
غلامها ميسرة حين سافر معه في تجارتها وراى من الايات
وتظليل الغمام له صلى الله عليه وسلم واخبرها بذلك
وما رأته هي ايضا من الايات قال وكون الخاطب في هذه
الرواية حمزة لاينافي رواية السهيلي عن المبرد ان الناهض معه
ابو طالب قال لانهما خرجا معا والخاطب ابو طالب لانه
اسن من حمزة قال واصدقها عشرين بكرة وفي رواية اثنتى

Copyright © King Saud University

عشرة اوقيه ذهبا وروايه مسلم اثنتا عشرة اوقيه ذهبا
ونشا اتدري ما النش قلت لا قال نصف اوقيه فذلك الصداقه
لازواجه صلى الله عليه وسلم قال الامام الزرقاني ولعل العشرين
بكرة كانت من عند ابي طالب والاثنا عشرة اوقيه كانت
من عنده صلى الله عليه وسلم والكل صداق اولعل الابل قيمتها
ما ذكر من الذهب فاحدى الروايتين اعتبرت القيمه والاخرى
اعتبرت المقوم كما هو شان العرب من تمامهم بالابل قال
وكون ابيها هو المزوج لها هو ما جزم به ابن اسحاق قال وهو
ظاهر الاحاديث وقيل اخوها عمرو بن خويلد وقيل عمها عمرو
ابن اسد قال لان اباها كان قد مات قال السهيلي وهو الاصح
قال الامام القسطلاني وهي اول من امن من الناس قال الشارح
اي على الاطلاق كما حكى بن عبد البر وحكى عليه الاتفاق قال
وانما الخلاف في اول من امن بعدها قال وكفاها شرفا حديث
الصحيحين من حديث ابي هريرة ان جبريل قال للنبي صلى الله
وسلم يا محمد هذه خديجة قد اتتك هذا لفظ مسلم ولفظ
البخاري قد اتت بلا كاف باناء فيه طعام او ادام او شراب
فاذا هي اتتك فاقرا عليها السلام من ربها ومني وبشرها
ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب قال زاد
الطبراني فقالت هو السلام ومنه السلام وعلى جبريل
السلام ورواية النسائي ان الله هو السلام وعلى جبريل
السلام وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال الامام الزرقاني
والصخب بفتح الصاد المهملة والخاء المعجمة الصياح والنصب
التعب قال صلى الله عليه وسلم طوعا ولم تحوجه لمنازعة

بل ازالت

بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت
عليه كل عسير وكونه من قصب لكونها احرزت قصب السبق
لمبادرتها الى الايمان دون غيرها فلم يكن على وجه الارض في
اول يوم بعث صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها وهي
فضيلة ما شاركها فيها غيرها وللحافظ ابن حجر لما نزل انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس الايه دعى النبي صلى الله عليه
وسلم فاطمه وعليا والحسن والحسين وجللهم بكساء فقال
اللهم هولاء اهل بيتي الحديث قال ومرجع هولاء الى خديجه
قال ولما ورد من حديث الامام احمد وابي داوود والنسائي
والحاكم وصححاه من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم
قال افضل نساء اهل الجنة خديجه وفاطمة ابنت محمد عليه
الصلاة والسلام ومريم ابنت عمران واسيه امراة فرعون
قال الامام القسطلاني وسيل الامام ابو بكر ابن الامام
المجتهد داوود خديجة افضل ام عايشة فقال عايشة
رضي الله عنها اقراها النبي صلى الله عليه وسلم السلام
عن جبريل من قبل نفسه وخديجة اقراها جبريل السلام من
ربها على لسان محمد فهي افضل فقيل له فمن افضل خديجة ام
فاطمه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة
بضعة مني فلا اعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
احدا قال السهيلي وهذا استقراء حسن اه قلت ويدل لما قاله
السهيلي من فضل خديجه على عايشة ما رواه الامام البخاري
عن عايشه قالت ما غرت على احد ما غرت على خديجة وما
رايتها ولكن كان صلى الله عليه وسلم يكثر ذكرها

Copyright © King Saud University

وربما ذبح الشاة فيقطعها اعضا ثم يبعثها في صدايق خديجة
فربما قلت له كانه لم يكن في الدنيا الا خديجة فيقول انها كانت
وكانت وكان لي منها الولد وروى ابن حبان عن انس كان صلى الله
عليه وسلم اذا اتي بالشي يقول اذهبوا الي بيت فلانة فانها
كانت صديقة لخديجة قال في المواهب وقالت ماتت خديجة
رضي الله عنها بمكة قبل الهجرة بثلاث سنين قال شارحها
الزرقاني وهو الصحيح كما في الفتح والاصابة وزاد الواقدي
لعشر خلون من شهر رمضان ودفنت بالحجون وهي ابنة خمس
وستين سنة ولم يكن يومئذ يصلى على الجنازة وكانت
مدة مقامها مع النبي صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين
سنة قال على الصحيح كما في الفتح فهذا ادل دليل على مزيد فضلها
حيث اختصت به صلى الله عليه وسلم بقدر ما اشترك
فيه غيرها مرتين لانه صلى الله عليه وسلم عاش بعد ان
تزوجها ثمانيا وثلاثين عاما انفردت منها خديجة بخمس
وعشرين وهي نحو الثلثين اه وبعضهم يقول بافضلية
عايشة قال الامام الزرقاني واستدل على ذلك بما رواه
ابن سعد عن عايشة فضلت على نساء النبي صلى الله
عليه وسلم بعشر لم ينكح بكرا قط غيري ولا امراة ابواها
مهاجران غيري وانزل الله برائتي من السما وجا جبريل بصورتي
من السما في حريرة وكنت اغتسل انا وهو في اناء واحد
ولم يصنع ذلك باحد من نسائه غيري وكان يصلي وانا
معترضة بين يديه دون غيري وكان ينزل عليه الوحي
وهو معي في لحاف واحد ولم ينزل وهو مع غيري وقبض

وهو بين

وهو بين نحري وسحري اي وراسه الشريفة موضوعة على
اعلى صدرها قال في المصباح السحر الرية وقيل ما لصق بالحلقوم
والمري من اعلى البطن وقولها وجا جبريل بصورتي من السما قال
وفي باجا حديث البخاري ومسلم رايتك في المنام ثلاث ليال جاني
بك الملك في سرقة بفتح السين والراي بشقة من حرير فيقول
هذا امراتك فاكشف عن وجهك فاقول ان يك من عند الله يمضه
قال في المواهب وفي الترمذي ان جبريل عليه السلام جا بصورتها
في خرقة حرير خضرا وقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة قال ووجها
فضلا قوله صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النسا كفضل
الثريد على الطعام وقال وروى الطبراني والبزار برجال ثقات
وابن حبان عنها رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم طيب
النفس اي منشرحا فقلت يا رسول الله ادع لي قال اللهم اغفر
لعايشة ما تقدم من ذنبها وما تاخر وما اسرت وما اعلنت
فضحكت عايشة حتى سقط راسها في حجرها من الضحك فقال
صلى الله عليه وسلم اسرك دعاي فقالت مالي لا يسرني دعاوك
قال فوالله لدعوتي لامتي في كل صلوة قال وفي الصحيح عن ، انيها
القاسم بن محمد ان عايشة مرضت فعادها ابن عباس فقال يا ام
المومنين تقدمين على فرط صدق وعلى ابي بكر الحديث قال
في المواهب وكانت السيدة عايشة فقيهة عالمة فصيحة كثيرة
الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عارفة بايام العرب
واشعارها روى عنها جماعة كثيرة من الصحابة والتابعين
قال وكان صلى الله عليه وسلم يقسم لها ليلتين ليلتها وليلة
سودة بنت زمعة لانها وهبت ليلتها لها لما كبرت قال الامام

Copyright © King Saud University

الزرقاني قال ابو موسى الاشعري ما اشكل علينا اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم حديثا قط فسالنا عنه عايشة الا وجدنا عندها منه
علما قال وروي الطبراني والحاكم وغيرهما بسند حسن عن عروة ما رايت
احدا اعلم بالقران ولا بفريضة ولا بحلال ولا بحرام ولا بفقه ولا بشعر
ولا بطب ولا حديث ولا بحديث العرب ولا بنسب من عايشة قال وروي
عن معاوية قال والله ما رايت خطيبا قط ابلغ ولا افصح ولا افطن
من عايشة وقال وروي احمد في الزهد والحاكم عن الاحنف بن قيس قال
سمعت خطبة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفا فما سمعت من فم
احد منهم كلاما افخم ولا احسن منه من في عايشة قال ومن لطيف شعرها
قولها تغزلا في الحضرة المحمدية ولو اسمعوا في مصر اوصاف خده × لما
بذلوا في سوم يوسف من نقد لو يما زليخا لو راين جبينه × لاثرن بالقطع
القلوب على الايدي قال وبالجملة فمناقبها لا تحصر كيف وهي بنت
الصديق امدنا الله من فيض امدادها قال ومدة اقامتها معه عليه
الصلوة والسلام تسع سنين وقد نفع الله بها الامة بنشر العلوم
قال ولذلك روي عن القاسم بن محمد قال استقلت عايشة بالفتوى
زمن ابي بكر وعمر وعثمان وهلم جرا الى ان ماتت رضي الله عنها
ونفعنا الله بها اه واما المفاضلة بين ابنائه صلى الله عليه وسلم
فلم يثبت فيها شيء وكذا بين بناته فاطمة كما سيظهر وهل هي
افضل من ابنائه يقطع النظر عن الذكورة والانوثة قال العلامة
الصبان لم ار من تعرض لذلك وقد يوخذ من حديث احب اهلي
الي فاطمة انها افضل منهم والله اعلم اه واما ذكر اولاده صلى الله
عليه وسلم قال المحقق الصبان الاصح عند العلما ان اولاده
صلى الله عليه وسلم سبعة ثلاثة ذكور واربعة اناث فاول من

ولده

ولده القاسم وبه كان يكنى ثم زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام
كلثوم واسمها كنيتها في الاسلام عبد الله وكان يسمى الطيب والطاهر
وقيل الطيب والطاهر غير عبد الله المذكور ولدا في بطن قبل
البعثة وقيل غير ذلك وكل هولاء ولدوا بمكة من خديجة الا
ابراهيم فانه بالمدينة من مارية القبطية فاما القاسم فمات بمكة
وقد بلغ سنتين وقيل اقل وقيل اكثر وهو اول ميت مات من ولده
ثم عبد الله مات ايضا بمكة صغيرا ولما مات قال العاص ابن وايل
قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانيك هو الابتر واما ابرهيم
فولد في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة وعق صلى الله عليه وسلم عنه يوم
سابعه بكبشين وسماه يومئذ وحلق راسه وتصدق بزنة
شعره فضة ودفنوا شعره في الارض ومات سنة عشر وقد بلغ
سنة وعشرة اشهر وقيل سنة وستة اشهر ودفن بالبقيع واما زينب
فتزوجها ابن خالتها ابو العاص ابن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد
مناف وامه هالة بنت خويلد فولدت له عليا وامامة فاما علي فاردفه
النبي صلى الله عليه وسلم وراه يوم الفتح ومات مراهقا واما امامة
فتزوجها علي بن ابي طالب بعد خالتها فاطمة بوصية من فاطمة وتزوجها
بعد موت علي المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بوصية
من علي فولدت له يحيى بن المغيرة وماتت عنده وكان عليه الصلاة
والسلام يحبها كثيرا حتى حملها في الصلوة ولدت زينب سنة
ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وماتت سنة ثمان من الهجرة
واما رقية فتزوجها عثمان بن عفان قيل في الجاهلية وقيل بعد
اسلامه وهاجر بها هجرة الحبشة وولدت له عبد الله مات بعدها
وقد بلغ ست سنين نقره ديك في عينه فورم وجهه فمات ولدت

Copyright King Saud University

سنة ثلاث وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وماتت يوم قدوم
زيد بن حارثة المدينة بشيرا بقتلى بدر من المشركين ولما عزي
فيهما صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات قال
الامام الزرقاني اي من الخصال التي يكرم الله بها الميتة لسترها
واهلها او لضعفهن بالمونة وعدم استقلالهن او هذا وارد مورد
التسلية عن المصيبة وحاشاه صلى الله عليه وسلم ان يقول ذلك
كراهة للبنات كما يظنه الجهلة واما ام كلثوم فتزوجها عثمان
بعد موت رقيه ولهذا يسمى ذي النورين روى بن ماجة وبن عساكر
عن ابي هريرة قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم عثمان عند باب
المسجد فقال يا عثمان هذا جبريل لقد امرني ان ازوجك ام كلثوم
بمثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها ولم تلد له ماتت سنة تسع
من الهجرة ولما ماتت قال عليه الصلوة والسلام زوجوا عثمان
لو كان لي ثالثة لزوجته اياها وما زوجته الا بوحي من الله تعالى
واعلم ان رقيه وام كلثوم تزوج احدهما عتبة بن ابي لهب
والاخرى عتيبة بن ابي لهب الذي اكله الاسد بدعوته صلى الله
عليه وسلم وطلاقهما قبل ان يدخلا بهما بامر ابي لهب فيل كان
المتزوج برقية عتبة والمتزوج بام كلثوم عتيبة واما فاطمة
فهي افضل اولاده ونسا العالمين كما يشهد له صريح الاخبار
الصحيحة وقد تقدم لك بعضها في رواية الشيخين ويقويه قول
الحافظ في الفتح انعقد الاجماع على افضلية فاطمة على ساير النسا
وبقي الخلاف بين عايشة وخديجة قال في الاصابة واخرج
ابن عبد البر عن عمر انه صلى الله عليه وسلم قال لفاطمة الا
ترضين انك سيدة نسا العالمين قالت يا ابت فاين مريم

قال

قال تلك سيدة نسا عالمها اه قال الامام الزرقاني على المواهب
الذي اختاره الامام المقريزي والقطب الخضيري والامام
السيوطي بادلة واضحة ان السيدة فاطمة افضل نسا العالمين
حتى مريم اه وقال الامام الزرقاني ايضا قال الامام السبكي
الذي اختاره وادين الله به ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم افضل ثم امها خديجة ثم عايشة قال والخلاف
شهير ولكن الحق احق ان يتبع وقال في المواهب اعلم ان جملة
ما اتفق عليه من اولاده صلى الله عليه وسلم ستة اربع اناث
بالاجماع زينب ورقيه وام كلثوم وفاطمة كلهن ادركن الاسلام
وهاجرن معه قال الامام الزرقاني المراد بالمعية المشاركة
في الهجرة لا المصاحبة معه حين الهجرة اه قال القسطلاني والذكور
هم القاسم قال وهو اولهم الي ان قال وابراهيم وهو اخرهم قال وزينب
وهي اكبر اخواتها ورقية تليها ثم ام كلثوم ثم فاطمة قال وهي
اصغرهن على الاصح قال والاصح ان له من الذكور ثلاثة ابراهيم
والقاسم وعبد الله وهو الملقب بالطيب والطاهر قال الزرقاني وهذا
هو المعتمد قال في المواهب والقاسم اول ولد ولد له عليه السلام
قبل النبوة وبه كان يكنى قال وعاش سبعة عشر شهرا على
الصواب قال الامام الزرقاني هو اول من مات من ولده ولما مات
قال العاص بن وايل لقد اصبح محمد ابتر فنزل انا اعطيناك الكوثر عوضا
عن مصيبتك بالقاسم ووقع الخلاف هل ولد القاسم قبل زينب ثم
عبد الله وقال الكلبي او هي الاكبر قال والذي عليه بن بكار
في طايفة ولد القاسم ثم زينب ثم عبد الله وقال الكلبي زينب
ثم القاسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وكان

يقال له الطيب والطاهر قال وهذا هو الصحيح وغيره تخليط اهـ
واما ابراهيم فلا يخفى عليك انه كان من مارية القبطية فهو اخر
اولاده صلى الله عليه وسلم بالاجماع قال في المواهب وكانت
سلمى زوج ابي رافع مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلته
فبشر ابو رافع به النبي صلى الله عليه وسلم فوهب له عبدا وعق
عنه يوم سابعه بكبشين وحلق راسه ابو هند وسماه النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ وتصدق بزنة شعره ورقا على المساكين
ودفنوا شعره في الارض قال الامام الزرقاني اي بامره صلى الله عليه
وسلم قال وفي البخاري من حديث انس بن مالك انه صلى الله عليه
وسلم قال ولد لي الليلة غلام سميته باسم ابي ابراهيم ثم دفعه الى ام
سيف امراة قين بالمدينة والقين بالقاف قوله امراة قين باضافة
امراة الى قين وسكون التحتية والنون الحداد وكان ذلك الحداد
يقال له ابو يوسف وقال وفيه انه بقي عندها الى ان مات ورواية
البخاري هذه صريحة بتسمية صبيحة الولادة فتعارض رواية
التسمية يوم السابع قال في المواهب ويجمع بينهما بان التسمية
كانت قبل السابع كما في حديث ثم ظهرت فيه قال واما حديث
الترمذي مرفوعا انه امر بتسمية المولود يوم سابعه فيحمل على انها
لا تؤخر عن السابع لا انها لا تكون الا فيه بل هي مشروعة من الولادة
الى السابع قال وتنافست نساء الانصار فيمن ترضع ابراهيم
عليه السلام فاعطاه لام بردة بنت المنذر وقال وهذا يخالف
رواية البخاري من كونه اعطاه لام سيف وبقي عندها الى ان
مات قال فيحتمل ان يكون اعطاه اولا لام بردة ثم اعطاه
ام سيف ثانيا وبقي عندها الى ان توفي قال لكن ورد انه توفي
عند

وسكون التحتية والنون الحداد وكان ذا الله الحداد يقال له ابو يوسف قال وفيه انه بقي عندها الى ان مات ورواية البخاري

عند ام بردة قال فالتعويل على حديث البخاري وقال القاضي عياض
والحافظ ابن حجر باتحاد ام بردة مع ام يوسف وانها امراة واحدة
تكنى بهذين اللفظين قال وفي رواية انس ما رايت احدا ارحم
بالعيال من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابراهيم مسترضعا
في عوالي المدينة فكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وكان
ظئره قينا فياخذه فيقبله ثم يرجع والظئر بكسر الظاء المرضع
والمراد منها زوج المرضعة قال وفي حديث جابر اخذ صلى الله
عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فاتى به النخلة فاذا ابنه ابراهيم
يجود بنفسه اي ينازع الموت فاخذه صلى الله عليه وسلم
فوضعه في حجره ثم ذرفت عيناه ثم قال انا بك يا ابراهيم
لمحزونون تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب ولما
كان له من المكانة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم زيادة عن
اخويه السابقين كان جديرا بقول انس لو بقي ابراهيم ابن النبي
صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم
اخر الانبيا قال الامام النووي وما روي عن بعض المتقدمين
لو عاش ابراهيم لكان نبيا باطل وجسارة وهجوم على عظيم
وتعقب ذلك الحافظ ابن حجر في الفتح متعجبا من قوله هذا مع
وروده عن ثلاثة من افاضل الصحابة قال وكانه لم يظهر له وجه
تاويله فقال في انكاره ما قال وجوابه ان القضية الشرطية
لا تستلزم الوقوع ولا يظن بالصحابي الهجوم على مثل هذا بالظن
لاسيما واحد الطرق رواه الامام البخاري عن ابي اوفى قال قلت
لعبد الله بن ابي اوفى رايت ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم
قال مات صغيرا ولو قضي ان يكون بعد محمد نبي لعاش

Copyright © King Saud University

ابنه ابراهيم ولكن لانبي بعده وقوله في الحديث مات صغيرًا
اي في زمن الرضاع واختلف هل بلغ سنة وعشرة اشهر وستة
ايام او سنة وعشرة ايام وقد كمل رضاعه في الجنة كما في رواية
ابن ماجه عنه صلى الله عليه وسلم ان له مرضعًا في الجنة ورواية
الدفهي مرضعين في الجنة ورواية الاكثر لانثا في الاقل وقد ورد
ما يفيد عموم ذلك الاقل في كافة اولاد المومنين قال شيخ الاسلام
الشبراملسي على المواهب اخرج بن ابي الدنيا ان في الجنة لشجرة لها
ضروع البقر يغذي وجه الخصوصية في السيد ابراهيم كونه
له مرضعان على خلقة الادميات اما من الحور العين او غيرهن
وذلك خاص به قال فان رضاع ساير الاطفال انما يكونه من ضرع
شجرة طوبى ولاشك ان الذي بالسيد ابراهيم اكمل فالجمعهما وساير
الاطفال انما يرضعون بارواحهم لا باجسادهم ام قلت والا
ظهر الاول فان رضاع الروح عائد على الجسم قال الامام المتقدم وفي
الحديث ان في الجنة شجرة يقال لها طوبى كلها ضروع فمن مات
من الصبيان الذين يرضعون رضع من طوبى وخاصتهم ابراهيم
خليل الرحمن اه وفاطمة تزوجها علي وهو بن احدى وعشرين
سنة وخمسة اشهر وهي بنت خمس عشرة سنة وخمسة اشهر
عقب رجوعهم من بدر كذا في السيرة الحلبية وعليه ان تكون
ولادتها قبل النبوة بنحو سنة وقيل غير ذلك وتوفيت بعد
ابيها بستة اشهر على الصحيح ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من
شهر رمضان سنة احدى عشرة ودفنها علي ليلا وفاطمة كما
قال بن دريد مشتقة من الفطم وهو القطع اي المنع يقال فطمت
المراة الصبي اذا اقطعت عنه اللبن سميت بذلك لان الله

تعالى

[illegible]

[illegible]

١٤

تعالى فطمها عن النار كما وردت به الاخبار فهي فاطمة بمعنى مفطومة
وقد كان خطبها ابو بكر ثم عمر فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما
فلما خطبها علي اجابه وجعل صداقها درعه ولم يكن له غيرها
وبيعت باربعماية درهم وثمانين درهما وجعل لها صلى الله عليه
وسلم وسادة من ادم حشوها ليف وملا البيت رملا مبسوطًا
واعطاها الادم بالقصر الجلد اهاب كبش تفرشه كما جات بذلك
الروايات وفي حديث مسلم عن جابر قال حضرنا عرس على ابن ابي طالب
وفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فما راينا عرسًا
احسن منه هيا لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم زبيبا وتمرا
وروى الطبراني من حديث اسما قالت لما اهديت فاطمة الى على ابن
ابي طالب لم نجد في بيته الا رملا مبسوطا ووسادة حشوها
ليف وجرة وكوز فارسل صلى الله عليه وسلم يقول له لا تقربن
اهلك حتى اتيكما فجا فدعا باناء فيه ما فسمى فيه وقال ما شا الله
ان يقول ثم مسح صدر علي ووجهه ثم دعا فاطمة فقامت تعثر
في مرطها من الحيا فنضح عليها من ذلك وفي حديث بريدة فدعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتوضا منه فافرغه على علي
ثم قال اللهم بارك فيهما وبارك لهما في نسلهما وفي رواية فنضح
الما على راسها وبين ثدييها وقال اللهم اني اعيذها بك وذريتها
من الشيطان الرجيم ولم يتزوج عليها حتى ماتت وقد كان
خطب عليها بنت ابي جهل فذكر ذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال والله لا تجمع بنت رسول الله وبنت عدو
الله عند رجل واحد ابدًا فترك علي الخطبة وقد ولدت فاطمة
من علي رضي الله تعالى عنهما ستة ثلاثة ذكور وثلاث

Copyright King Saud University

اناث فالذكور الحسن والحسين والمحسن بضم الميم وفتح الحاء وتشديد
السين مكسورة والاناث زينب وام كلثوم ورقيه كذا زاد الليث بن
سعد رقيه قال ومانت ولم تبلغ نقله ابن الجوزي فاما الحسن والحسين
فاعقبا الكثير الطيب وسياتي الكلام عليهما واما المحسن فادرج
سقطا (واما زينب) فتزوجها ابن عمها عبدالله بن جعفر بن ابي طالب
فولدت له عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمدا وام كلثوم وذريتها
موجودون الي الان بكثرة وسياتي الكلام عليها (واما ام كلثوم) فتزوجها
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وولدت له زيدا ورقية ولم يعقبا
وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر بن ابي طالب فمات عنها
وتزوجها بعده اخوه محمد فمات عنها ثم تزوجها بعده اخوه
عبدالله فماتت عنده ولم تلد لاحد من الثلاثة شيئا ذكره
السيوطي في رسالة الزينبية وفي المواهب انها ولدت للثاني بنتا
ماتت صغيرة وهذا النسل المستمر لعلي وفاطمة ببركة دعائه
لهما صلى الله عليه وسلم عند خطبة التزويج بحضرة الصحابة
قال الامام بن حجر في كتابه الصواعق روي عن ابي الخير القزويني
الحاكمي خطب علي فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
ان خطبها ابو بكر ثم عمر رضي الله عنهما فقال قد امرني ربي
بذلك قال انس ثم دعاني النبي صلى الله عليه وسلم بعد ايام
فقال ادع ابو بكر وعمر وعثمان وعدة من الانصار فلما اجتمعوا
واخذوا مجالسهم وكان علي غايبا قال صلى الله عليه وسلم الحمد لله
المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع سلطانه المرهوب من عذابه
وسطوته النافذ امره في سمايه وارضه الذي خلق الخلق بقدرته
وميزهم باحكامه واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد صلى

الله

الله عليه وسلم ان الله تبارك اسمه وتعالت عظمته جعل المصاهرة
سببا لاحقا وامرا مفترضا اوشج به في الارحام اي الف بينهما وجعلها
مختلطة مشتبكة والزم الانام فقال عز من قايل وهو الذي خلق من الما
بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامره تعالى يجري
الي قضائه وقضاوه يجري الي قدره ولكل قضا قدر ولكل
قدر اجل ولكل اجل كتاب يمحو الله ما يشا ويثبت وعنده ام الكتاب
ثم ان الله عز وجل امرني ان ازوج فاطمة من علي ابن ابي طالب فاشهدوا
اني قد زوجته علي اربعماية مثقال من فضة ان رضي بذلك علي
ثم دعا صلى الله عليه وسلم بطبق من بسر ثم قال انتهبوا فانتهبنا
ودخل علي فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم في وجهه ثم قال ان الله
عز وجل امرني ان ازوجك فاطمة علي اربعماية مثقال فضة ارضيت
بذلك قال رضيت بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم
قد جمع الله شملكما واعز جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا
طيبا فقال انس فوالله لقد اخرج الله منهما الكثير الطيب
كيف لا وهي سيدة نسا العالمين قال الامام الزرقاني على
المواهب وفي انس في صدر الحديث وكان علي غايبا ولعل غيبة
علي كانت قريبة جدا فلا يضر التفريق اليسير بين الايجاب والقبول
عند المالكية قال ولجاز ابو حنيفة التفريق مطلقا ومنعه
الشافعي مطلقا اه قلت ولا حاجة الي هذا فان ذلك
بالنسبة للامة بعضها في بعض واما سيدها صلى الله عليه وسلم
فهو اولى بالمومنين من انفسهم فمن خصوصياته صلى الله عليه
وسلم ان يتولى الطرفين لا سيما وقد امره الله بتزويج فاطمة لعلي
كما صرح قوله صلى الله عليه وسلم لعلي حين طلب منه ذلك

Copyright © King Saud University

على انه مصرح باجابة علي نفسها فى اخر الخطبة حين دخل علي فى اخرها
وتبسم فى وجهه صلى الله عليه وسلم ويويد ذلك ما ذكره
الامام الزرقاني نفسه رواية لما زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عليا فاطمة وهو غايب قال جمع الله شملهما واطاب نسلهما
وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعدن الحكمة وامن الامة فلما
حضر علي تبسم صلى الله عليه وسلم وقال ان الله تعالى امرني ان
ازوجك فاطمة وان الله لرضي ازوجكما على اربعمايه مثقال
فضة فقال رضيتها يا رسول الله ثم خر علي ساجدا شكرا لله
فلما رفع راسه قال صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما وبارك
فيكما واعز جدكما واخرج منكما الكثير الطيب وقد اخرج
الشيخان عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها يا فاطمة الا
ترضين ان تكوني سيدة نساء العالمين واخرج الحاكم عن ابن
سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاطمة سيدة اهل
اهل الجنة الا مريم ابنت عمران وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
قال لعلي فاطمة احب الي منك وانت اعز علي منها واخرج ابو بكر
فى الغيلانيات عن ابي ايوب ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيامة نادى مناد من بطنان العرش يا اهل الجمع
نكسوا رؤسكم وغضوا ابصاركم حتى تمر فاطمة بنت محمد صلى
الله عليه وسلم على الصراط فتمر مع سبعين الف جارية من
الحور العين كمر البرق وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

واما بيان ما ورد فى فضل اهل بيته على العموم صلى
الله عليه وسلم وذريتهم وبيان ان صلتهم تكون صلة

لرسول الله

لرسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم وفقنا الله واياك لحرمة اهل
بيته صلى الله عليه وسلم ان الله قد امرنا على لسان نبيه بالمودة
لاهل بيته بقوله قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى ومن فراد
المودة والصلة زيارتهم وتقديمهم على غيرهم متوسلا بهم الى شفاعة
جدهم قال المحقق ابن حجر اخرج الديلمي مرفوعا من اراد التوسل وان
يكون له عندي يد اشفع له بها يوم القيامة فليصل اهل بيتي
ويدخل السرور عليهم قال واخرج الامام احمد فى مسنده عنه صلى
الله عليه وسلم اني اوشك ان ادعى فاجيب واني تارك فيكم
الثقلين كتاب الله عز وجل حبل ممدود من السما الى الارض
وعترتي اهل بيتي وان اللطيف اخبرني انهما لن يتفرقا حتى يردا
على الحوض فانظروا بماذا تخلفوني فيهما وفي رواية انما اهل بيتي
فيكم كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها
غرق وقال وفي رواية صححها الحاكم على شرط الشيخين النجوم امان
لاهل الارض من الغرق واهل بيتي امان لامتي من الاختلاف فاذا
خالفتها قبيلة من العرب اختلفوا فصاروا حزب ابليس اهـ
ولعل المراد من الغرق ما يلحقهم من العذاب لولا وجودهم كما يدل
عليه ما فى بعض الروايات فاذا ذهب اهل بيتي جا اهل الارض
من العذاب ما كانوا يوعدون ويحتمل ان المعنى ان من احبهم
وعمل بمقتضى سنة جدهم نجا من ظلمة الاغيار والطغيان
ومن تخلف عنها غرق فى بحر كفر النعمة والبهتان قال واخرج
ابو سعيد عن علي اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول من
يدخل الجنة انا وفاطمة والحسن والحسين فقلت يا رسول الله فمحبونا
قال من ورايكم قال واخرج احمد انه صلى الله عليه وسلم اخذ بيد الحسنين

Copyright © King Saud University

وقال من احبني واحب هذين وامهما واباهما كان معي في درجتي
يوم القيمة والمراد معية القرب والمشاهدة لامعية المكان
والمنزل قال واخرج الطبراني مرفوعا من اصطنع لاحد من ولد عبد
المطلب يدا فلم يكافيه بها في الدنيا فعلي مكافاته هو غدا يوم
القيامة اذا لقيني وفي خبر عنه صلى الله عليه وسلم اربعة انا لهم
شفيعا يوم القيامة المكرم لذريتي والقاضي لهم حوايجهم والساعي
لهم في امورهم عندما اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه
ومن مزيد فضلهم ان الله قد وكل بعض الملايكة بمعونتهم كما ورد
عنه صلى الله عليه وسلم انه ارسل ابا ذر ينادي عليا فراى رحى
تطحن في بيته وليس معهما احد فاخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فقال يا ابا ذر اما علمت ان لله ملايكة سياحين
في الارض قد وكلوا بمعونة ال محمد صلى الله عليه وسلم وما ينبغي
لك زيادة الادب مع كل شريف واجلاله واكرامه بقدر الطاقة
تعظيما لجدهم عليه الصلوة والسلام قال اخرج الخطيب عنه صلى
الله عليه وسلم يقوم الرجل للرجل الا بنو هاشم فانهم لا يقومون
لاحد وفي رواية عن انس قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم
في المسجد اذا اقبل علي فسلم ثم وقف فنظر النبي صلى الله عليه وسلم
في وجوه الصحابة ايهم يفسح له وكان ابو بكر رضي الله عنه عن
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزحزح له عن مجلسه وقال
ههنا يا ابا الحسن فجلس بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين ابي بكر
فعرف السرور في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا بكر
انما يعرف الفضل من الناس ذو الفضل واخرج ابو نعيم وابن
عساكر عن ابي ليلى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الصديقون

ثلاثة

ثلاثة حبيب النجار وهو مومن ال يس الذي قال يا قوم اتبعوا
المرسلين وحزقيل مومن من ال فرعون الذي قال اتقتلون رجلا ان
يقول ربي الله وعلي بن ابي طالب واخرج الخطيب عن البزار والديلمي
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال علي مني بمنزلة راسي
من بدني واخرج ابن سعد عنه قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت
فيما نزلت واين نزلت وعلى من نزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا
ولسانا ناطقا وكفاه شرفا قوله صلى الله عليه وسلم عنوان
صحيفة المومن حب علي بن ابي طالب وجعل ذرية النبي في صلبه
كما اخرجه الطبراني والخطيب عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان الله جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب علي ابن ابي طالب وعن
ابي ليلى عن الحسين ابن علي رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال الزموا مودتنا اهل البيت فان من لقي الله عز وجل وهو
يودنا دخل الجنة بشفاعتنا والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله
الا بمعرفة حقنا اخرجه الطبراني في الاوسط واعلم انه حيث صح النسب
اليه صلى الله عليه وسلم للشخص ولو بتحسين الظن فلا ينبغي التفتيش
بالبحث عن الانساب فالناس مامونون على انسابهم فينبغي سلوك
الادب معهم واجلالهم ادبا مع جدهم ولو كان ظاهر احدهم غير مرضي
فان ذلك لا يقطع نسبهم وما ورد من الاحاديث التي تفيد بعد
ذلك من باب الحث والزجر ولذلك حكي المحقق ابن حجر في كتابه
الصواعق عن التقي الفاسي عن بعض الايمة انه كان يبالغ في تعظيم
الاشراف فسئل عن سبب تلك المبالغة فقال ان شخصا من
الاشراف يقال له مطير قد مات وكان كثير اللعب واللهو فتوقف
الاستاذ عن الصلوة عليه فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام

Copyright © King Saud University

ومعه فاطمة الزهرا فاعرضت عنه فاستعطفها حتى اقبلت عليه
وعاتبته وقالت له ما يسع جاهنا مطيرا وكذلك ذكر العارف
بالله سيدي محمد الفارسي انه كان يري من بعض الاشراف اولاد
الحسين ما يخالف ظاهره السنة فقال لي النبي منامًا يا فلان باسمي
مالي اراك تبغض اولادي قلت حاشا الله ما اكرههم يارسول الله وانما
كرهت ما رايت من فعلهم فقال لي مسئلة فقهية اليس الولد العاق
يلحق بالنسب قلت بلي يارسول الله قال هذا ولد عاق اه وقد قال
ابن عباس في قول الله تعالى والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الايه ان الله يرفع ذرية المومن معه في درجته يوم القيامة وان كانت
دونه في العمل وقد اكرم الله اليتيمين بصلاح ابيهما وقد قيل
انه كان سابع جد لهما فقال تعالى وكان ابوهما صالحا فما بالك
بسيد الانام بالنسبة لذريته الكرام قال الامام ابن حجر وقد
قيل ان سبب اكرام حمام الحرم انه من ذرية حمامتين عششتا
على غار ثور الذي اختفى فيه صلى الله عليه وسلم عند خروجه
للهجرة وقد علمت ان حسن الظن يكفينا فليس لنا البحث على
صحة انسابهم اه ومما يدل له على وجه الاستيناس ما ذكره
ابو الفرج بن الجوزي في كتابه الملتقط قال كان رجل ببلخ من العلويين
نازلا بها وكان له زوجة وبنات فتوفي الرجل قالت المراة
فخرجت بالبنات الي سمرقند خوفا من شماتة الاعدا فوصلت
في شدة البرد فادخلت البنات مسجدا ومضيت لاحتال لهن
في القوت فرايت الناس مجتمعين على شيخ فسالت عنه فقالوا
هذا شيخ البلد فتقدمت اليه وشرحت حالي له فقال اقيمي
عندي البينة انك علوية ولم يلتفت الي فعدت الي المسجد فرايت
في طريقي

في طريقي شيخا جالسا على دكة وحوله جماعة فقلت من هذا فقالوا ضامن
البلد وهو مجوسي فقلت عسى ان يكون عنده الفرج فتقدمت اليه
وحدثته حديثي وما جرى لي مع شيخ البلد وان بناتي في المسجد
ما لهن شيء يقتتن به فصاح بخادم له فخرج فقال قل لسيدتك
تلبس ثيابها فدخل وخرجت ومعها جوار فقال لها اذهبي مع هذه
الي المسجد الفلاني واحملي بناتها الي الدار فجاءت معي وحملت بناتي
الي الدار وقد افرد لنا دارا في بيته وادخلنا الحمام وكسانا ثيابا
فاخرة وارغد علينا بالوان الاطعمة فلما كان نصف الليل
راي شيخ البلد المسلم كان القيامة قد قامت وان اللوا على راس
محمد صلى الله عليه وسلم فاعرض عنه فقال يا رسول الله تعرض
عني وانا رجل مسلم فقال له اقم البينة عندي انك مسلم فتحير
الرجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نسيت ما قلت
للعلوية وهذا القصر للشيخ الذي هي في داره الان فانتبه الرجل
وهو يبكي ويلطم وبعث غلمانه في البلد وخرج بنفسه يدور
على العلوية فاخبر انها في دار المجوسي فجا اليه فقال اين العلوية
فقال عندي قال اني اريدها قال ما الي هذا سبيل قال هذه الف
دينار وسلمها الي فقال لا والله ولا بمائة الف دينار فلما الح عليه
قال له يعني المجوسي المنام الذي انت رايته انا ايضا رايته والقصر
الذي رايته لي حق وانت تتعزز علي باسلامك والله ما دخلت
بيتنا الا وقد اسلمنا كلنا على يديها وعادت بركاتها علينا ورايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي هذا القصر لك ولاهلك
بما فعلت مع العلوية وانتم من اهل الجنة خلقكم الله مومنين
اه لكفاهم شرفا ان الصلوة المفروضة لا تقبل على وجه

Copyright © King Saud University

الكمال الا بانضمام الصلوة عليهم معه صلى الله عليه وسلم ففي
الحديث عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه كما اخرجه الدارقطني
والبيهقي عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلوة
لم يصل فيها علي وعلى اهل بيتي لم تقبل واخذ الامام الشافعي
بظاهره وحكم بوجوبها على النبي وسنها على اله فيها ولذلك
قال في هذا المعنى مشيرا الى وصفهم ومنبها على ما خصهم الله تعالى
به من رعاية فضلهم بقوله يا اهل بيت رسول الله حبكم فرض من
الله في القران انزله كفاكم من عظيم القدر انكم من لم يصل عليكم لا صلاة
له وروي عن سيدي جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه اذا هالك
امر فقل اللهم صل على محمد وعلى ال محمد ان تكفيني ما اخاف
واحذر فانك تكفى ذلك الامر واخرج الحافظ ابو محمد عبد العزيز
بن الاخضر في معالم العترة النبوية من طريق ابي نعيم قال اخبرنا
محمد قال حدثنا محمد بن الحارث قال اخبرنا سويد قال حدثنا
معاوية بن عمار عن جعفر بن محمد قال من صلى على محمد وعلى اهل بيته
ماية مرة قضى الله له ماية حاجة وفي رواية عن جابر مرفوعا سبعين
منها الاخرته وثلاثين منها الدنياه اخرجه ابن منده وقال الحافظ ابو
موسى المديني انه غريب حسن وقال المحقق ابن حجر في الصواعق روى
ابو داود من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صلى علينا اهل البيت
فليقل اللهم صل على سيدنا محمد النبي وازواجه وذريته واهل
بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد ثم اختلف في المراد
من قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت هل
هو خصوص ذرية علي وفاطمة او بنيهم وغيرهم من ال العباس وال

جعفر

جعفر وال عقيل وهو ما يفيده كلام المحقق السيوطي في رسالة
الزينبية في تعريف الاشراف ولفظه اعلم ان اسم الشريف يطلق
في الصدر الاول على كل من كان من اهل البيت سوا كان حسنيا
او حسينيا او علويا من ذرية محمد ابن الحنفية او غيره من اولاد علي
او جعفريا او عقيليا او عباسيا قال ولهذا نجد تاريخ الحافظ
الذهبي مشحونا في التراجم بقول الشريف الزينبي فلما تولى الخلافة
الفاطميون العباسي بقول الشريف العقيلي بقول الشريف الجعفري
بقول الشريف الزينبي فلما تولى الخلافة الفاطميون بمصر قصر
والشريف على ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك بمصر الى
الان قال المحقق الصبان وقد يقال على اصطلاح مصر الشرف
انواع نوع عام لجميع اهل البيت ونوع خاص بالذرية فيدخل فيه
الزينبيون وجميع بنات اولاده بناته واخص منه وهو شرف النسبة
وهذا يختص بذريه الحسن والحسين اه واستدل القايل على عدم
العموم بما روي من طرق صحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جا ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين قد اخذ كل واحد منهما
بيده حتى دخل فادنى عليا وفاطمة واجلسهما بين يديه واجلس
حسنا وحسينا كل واحد منهما على فخذه ثم لف عليهم كساء ثم
تلا هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا وفي رواية اللهم هولاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس
وطهرهم تطهيرا وفي روايه اللهم هولاء ال محمد فاجعل صلاتك
وبركاتك على ال محمد كما جعلتها على ابراهيم انك حميد مجيد
قال المحقق البيضاوي مويدا للقول بالعموم التخصيص لا يناسب
ما قبل الاية وما بعدها والحديث انما يقتضي انهم اهل البيت

Copyright King Saud University

لانه لبس غيرهم اه قلت على ان التخصيص لزيادة النسبة الخاصة
بهم لمالهم من تمام المكانة والرتبة عنده ولا ينافى ذلك
العموم ويحتمل ان التخصيص بالكسا لهولاء الاربع لامر الهي يدل له
حديث ام سلمة قالت فرفعت الكساء لادخل معهم فجذبه
من يدى فقلت وانا معكم يا رسول الله فقال انك من ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم على خير وفي رواية انه ادرج معهم جبريل وميكائيل
قال المحقق بن حجر روى احمد والطبراني عن ابن سعيد الخدري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت هذه الاية فى خمسة فى وفى على
وحسن وحسين وفاطمة وروى ابن ابي شيبة واحمد والترمذي
والطبراني والحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يمر ببيت فاطمة اذا خرج الى صلاة الفجر يقول الصلاة
اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا اهـ وقد صرح فى بعض روايات بما يفيد العموم كما رواه
مسلم والنسائي عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله
خطيبا فقال اذكركم الله فى اهل بيتي ثلاثا فقيل لزيد بن ارقم
ومن اهل بيته فقال اهل بيته من حرم عليهم الصدقة بعده
قيل ومن هم قال آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس جعلنا
الله من جملة خدمهم الداخلين فى ساحة كرمهم بجاه جدهم
عليه افضل الصلوة والسلام وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

الفصل السادس فى بيان جملة من اهل بيت
النبي صلى الله عليه وسلم المدفونين بمصر تبركا بذكرهم
واعتنا ببيان محلهم لزيارتهم كما حققه القطب الشعراني
فى منته

فى منته وطبقاته والعلامة المناوي والامام المحدثين جلال
الدين فى رسالة الزينبية والعلامة الاجهوري والعلامة الصبان
واذ من نعمة الله على العبد المسلم توفيقه لزيارتهم مقدما لهم
على غيرهم ولا عبرة بالاختلاف فى دفن بعضهم فيها لثبوته
عند ارباب البصاير ولقد قال سيدى عبد الوهاب الشعراني
فى منته مما من الله تعالى به على اهل البيت الذين دفنوا فى مصر
اي رؤسايهم فازورهم فى السنة ثلاث مرات بقصد صلة رحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ار احدا من اقراني يعتنى بذلك
اما لجهلهم بمقابرهم واما لدعوى عدم ثبوت دفنهم فى مصر
وهذا جمود منهم فان الظن يكفينا فى مثل ذلك اهـ فاولهم
سيدنا وولي نعمتنا الحسين سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وريحانته ولد لخمس خلون من شعبان سنة اربع على الاصح
وكانت فاطمة قد علقت به بعد ولادة الحسن بخمسين ليلة
حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه واذن فى اذنه وتفل
فى فمه ودعا له وسماه حسينا يوم السابع وعق عنه كان
شجاعا مقداما من حين كان طفلا وهذه جملة من الاحاديث
والآثار الواردة فى حقه مع اخيه الحسن وفيه بالخصوص قال
الامام ابن حجر فى الصواعق واخرج الطبراني عن فاطمة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اما حسن فله هيبتي وسوددي واما
حسين فله جراتي وجودي قال واخرج الترمذي عن ابي عمر ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال ان الحسن والحسين هما ريحانتاي من الدنيا
واخرج الترمذي والطبراني عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال هذان ابناي اللهم اني احبهما واحب من

Copyright © King Saud University

يحبهما واخرج الترمذي عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
احب اهل بيتي الي الحسن والحسين واخرج البخاري وابو يعلى وابن
حبان والطبراني والحاكم عن ابي سعيد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة الا ابني الخالة عيسى
بن مريم ويحيى بن ذكريا وفاطمة سيدة اهل الجنة الا ما كان
من مريم واما ما يتعلق بالحسين بالخصوص فاحاديث شتى منها
ما اخرجه البغوي في معجمه من حديث انس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال استاذن ملك القطر ربه ان يزور النبي صلى الله
عليه وسلم فاذن له وكان في يوم ام سلمة فقال صلى الله عليه
وسلم يا ام سلمة احفظي علينا الباب لا يدخل احد فبينما هي على
الباب اذ دخل الحسين فاقتحم فوثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلثمه ويقبله فقال له الملك اتحبه
قال نعم قال ان امتك ستقتله وان شئت اريك المكان الذي
يقتل فيه فاراه سهلة او تراب احمر فاخذته ام سلمة فجعلته في ثوبها
قال ثابت كنا نقول انها كربلا اه والسهلة بكسر اوله رمل خشن
اه اخرج الحاكم وصححه عن يعلى العامري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال حسين مني وانا من حسين اللهم احب من احب حسينا
حسين سبط من الاسباط وروى ابن حبان وابو يعلى وابن عساكر
عن جابر بن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من سره ان ينظر الى رجل من اهل الجنة وفي لفظ الى سيدي
شباب اهل الجنة فلينظر الى الحسين بن علي وروى خيثمة بن سليمان
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد فقال اين لكع
فجا الحسين يمشي حتى سقط في حجره فجعل اصابعه في لحية رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم ففتح صلى الله عليه وسلم فمه اي الحسين
فادخل فاه في فيه ثم قال اللهم اني احبه واحب من يحبه وروى
ابو الحسن بن الضحاك عن ابي هريرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يمتص لعاب الحسين كما يمتص الرجل التمرة وكان ابن عمر جالسا
في ظل الكعبة اذ راى الحسين مقبلا فقال هذا احب اهل الارض
الى اهل السما اليوم وجا رجل الى الحسين يستعين به في حاجته فوجده
معتكفا في خلوة فاعتذر اليه فذهب الى الحسن فاستعان
به فقضى حاجته وقال لقضا حاجة في الله عز وجل احب الي من اعتكافي
شهرا ومن كلامه رضي الله عنه اعلموا ان حوايج الناس اليكم من نعم
الله عليكم فلا تملوا من تلك النعم فتعود عليكم نقما واعلموا ان
المعروف يكسب حمدا ويعقب اجرا فلو رايتم المعروف رجلا لرايتموه
رجلا حليما يسر الناظرين ولو رايتم اللوم رجلا لرايتموه رجلا
قبيحا للنظر تنفر منه القلوب وتغض دونه الابصار ومن كلامه من
جاد ساد ومن بخل ذل ومن تعجل لاخيه خيرا وجده اذا قدم على
ربه غدا قال العلامة الاجهوري قال المناوي في طبقاته ذكر
لي بعض اهل الكشف والشهود انه حصل له اطلاع على دفن
الحسين بكربلا ثم ظهر بعد ذلك بالمشهد القاهري لان حكم
الحال بالبرزخ حكم الانسان الذي تدلى في بئر رجا رفتلقف بعد
ذلك في مكان اخر قال العلامة الاجهوري المذكور قلت الذي تواتر
من اهل الكشف انه في مشهده القاهري بلا شك لوجود هذه
الروحانية والانوار التي تبهر العقول قال قال الشيخ عبد الفتاح
ابن ابي بكر الشهير بالرسام الشافعي الخلوتي في رسالة له تسمى
نور العين في مدفن الراس الشريف في هذه المقام المنيف ولاهل

Copyright © King Saud University

الكشف والاطلاع في مقره ما ذكره خاتمة الحافظ والمحدثين شيخ
الاسلام والمسلمين الشيخ نجم الدين الغيطي نفعنا الله به بسنده
عن شيخ الاسلام شمس الدين اللقاني المالكي شيخ السادة المالكية
في عصره من انه كان يوما جالسا بالازهر مع القطب الكبير الشيخ
ابي المواهب التونسي نفعنا الله ببركاته يتحدث معه فاذا بالشيخ
ابي المواهب قام مستعجلا وذهب الي باب المدرسة الجوهرية التي
بالجامع الازهر فظهر منها فتبعه الشيخ شمس الدين المذكور
وهو لا يشعر به الي ان وصل المشهد المبارك وهو خلفه فلما
دخل المسجد وجد انسانا واقفا علي باب الضريح الشريف ويداه
مبسوطتان وهو يدعو فوقف الشيخ ابو المواهب خلفه كذلك
يدعوا ووقف اللقاني خلفهما فلما فرغ ذلك الرجل من الدعا ومسح علي
وجهه بيديه رجع الشيخ اللقاني الي الجامع الازهر واذا بالشيخ ابو
المواهب قد رجع فقال له اللقاني يا مولانا الشيخ رايتك قد ذهبت
مستعجلا من باب الجوهرية وها انت رجعت فقال كنت في مصلحة
وكتم عنه القضية فقال له لعلك ذهبت الي المسجد الحسيني
قال نعم فما الذي اعلمك بذلك قال كنت فيه معك قال فما رايت
قال رايت انسانا واقفا علي باب الضريح يدعوا ووقفت انت خلفه
ووقفت انا خلفك فدعوت ايضا فقال ابشر يا شمس الدين بان
جميع ما دعوت به وقت ذلك استجيب لك قال يا سيدي ومن
هذا الرجل قال الغوث الجامع ياتي كل يوم ثلاثا فيزور هذا المشهد
فلما وقع عندي محبته في هذا الوقت قمت اليه فحضرت معه الزيارة
وقبلت يده فالزم ذلك حصل الخير قال فما زال اللقاني
يزور هذا المحل الي ان مات رحمه الله ونفعنا به اه لفظ الاجهوري

بعينه

بعينه اقول ولعل الشمس اللقاني اخبر بذلك شيخ الاسلام الغيطي
ونقله الامام الغيطي عنه ولو كان الغيطي شيخا اللقاني في الحديث
فاخباره بتلك الجزئية ونقل شيخه لها عنه لا ينافي كون اللقاني
كان يروي الحديث عن الامام الغيطي وكل منهما كان اماما في زمن
الاخر قال الامام الاجهوري في رسالته علي مسلسل عاشورا ومن ذلك
ما نقل عن الشيخ الجليل ابي الحسن التمار رحمه الله ونفعنا به انه
كان ياتي الي هذا المكان للزيارة ثم اذا دخل الي الضريح يقول
السلام عليكم فيسمع الجواب وعليك السلام يا ابا الحسن فجا يوما
من الايام ثم سلم فلم يسمع جوابا لرد السلام فزار ورجع مرة اخري فسمع
الجواب برد السلام فقال يا سيدي جيت بالامس فسلمت فما سمعت
جوابا فقال يا ابا الحسن لك المعذرة كنت اتحدث مع جدي
المصطفي صلي الله عليه وسلم فلم اسمع كلامك قال وهذه كرامة
جليلة لابي الحسن التمار قال ومن ذلك ايضا ما اخبر به الشيخ العلم
فتح الدين ابو الفتح الغمري الشافعي انه كان يتردد الي الزيارة
غالبا فجلس يوما يقرا الفاتحة ثم دعا فلما وصل في الدعا الي قوله
واجعل ثوابا مثل ذلك اراد ان يقول في صحايف سيدنا الحسين
ساكن هذا الرمس فحصلت له حالة فنظر فيها الي شخص جالس علي الضريح
ووقع عنده انه السيد الحسين فقال في صحايف هذا واشار بيده
اليه فلما اتم الدعا ذهب الي الشيخ الجليل العارف الكبير سيدي
عبد الوهاب الشعراني فاخبره بذلك فقال له صدقت وانا وقع
لي مثل ذلك قال ثم ذهب الي مولانا الاستاذ كريم الدين الخلوتي
فذكر له ذلك فقال الاخر صدقت وانا ما زرت هذا المكان
الا باذن من النبي صلي الله عليه وسلم ثم انشد فقال حب النبي

Copyright © King Saud University

خالط قلبي لا فاعذروني في حبهم فاعذروني لا انا والله مغرم بهواهم
علموني بذكرهم علموني لا ام ولبعض العارفين تسطير ذلك
حب آل النبي خالط قلبي كاختلاط الضيا بماء العيون وسرى في
اعضا جسمي كروحي فاحذروني في حبهم فاعذروني انا والله مغرم
بهواهم خالع فيهم عذار شجوني بارفاقي اي عليل هواهم علموني بذكرهم
علموني قال بعض الاشياخ ان الاستاذ الخرشي كان يقوم على عتبته
وهو بالمسجد الحسيني واضعا يده على صدره ويرد السلام ولم يرى
الحاضرون معه شخصا فكان يخبرهم بان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قدم علينا وهو داخل المقام الحسيني قال العارف الشعراني
في كتابه مختصر التذكرة قد ثبت ان طلايع بن رزيك الذي بنى
المشهد الحسيني بالقاهرة نقل الراس الى هذا المشهد يعني القديم
غير الذي جدده جناب عبد الرحمن كتخدا فانه غنته وقد بنى
فوقه حكم احيا راهل المقام الحسيني لنا قال العارف وذلك بعد
ان بذل في نقلها نحو اربعين الف دينار وخرج هو وعسكره
فتلقاها من خارج مصر حافيا مكشوف الراس هو وعسكره وهو
في برنس حرير اخضر في القبر الذي في المشهد موضوعة على كرسي من خشب
الابنوس مفروش هناك نحو نصف اردب من الطيب قال كما اخبرني
بذلك خادم المشهد ومما وقع لي انني قلت لسيدي الشيخ شهاب
الدين بن الشلبي الحنفي مفتي المسلمين رضي الله عنه اترى ان نزور معنا
راس الحسين في المشهد بجانب الخليل فقال انه لم يثبت كون الراس
هناك فقلت له نزوره بالنية على تقدير صحة ذلك فقال نعم
فلما دخلنا مقصورته بالمشهد قلت للشيخ اجلس مراقبا بقلبك
للراس الشريفة فجلس متخيلا لها في ذهنه فحصل له ثقل راس فنام
فراي

فراي نقيبا مشدود الوسط قد خرج من القبر فاز الحصره يتبعه
حتى دخل مقصورة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول
الله ان الشيخ شهاب الدين بن الشلبي وعبد الوهاب الشعراني
يزوران راس ولدك الحسين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقبل الله منهما قال فاستيقظ الشيخ شهاب الدين وتواجد حتى
وقعت عمامته من فوق راسه وقال امنت وصدقت بان الراس
هنا وحكى الواقعة ولم يزل يزوره حتى مات قال العارف فزر
يا اخي هذا المشهد بالنية الصالحة ان لم يكن عندك كشف
قال فقول الامام القرطبي رحمه الله ان دفن الراس في مصر باطل
صحيح في ايام القرطبي فان الراس انما نقلها طلايع بن رزيك بعد
موت القرطبي فافهم والله تعالى يرشدنا واياك لما فيه رضاه
اهـ قال الاستاذ الحفني في رسالته كان بعض العارفين يهيم
في مقام الحسين الذي نشرت عليه اعلام السعادة من الجانبين
سنا من اسرار النبوة لاح وبنا اعرب عن فلاح ماجد فذفا ح
وانشد فقال منزل كمل الاله سناه تتوارى البدور عند لقاه
حصنه بما سنا في الارض تعالى من في السما اله صانه زانه حماه وقاه
وكساه بهيه ورضاه اذ غدا مسكنا لعزه ال البيت من تم قدره
وعلاه الامام الحسين اشرف مولى ابر الدين سره ووقاه مدحته
اي الكتاب وجاءت سنة الهاشمي طوز حلاه اهـ وكان واسع العطا
والمجد ولذلك قال بعض الحواشي على المفتي عند قوله وقد يعزم بلبن
نيابة عن لم لقول بعض العرب يعني خطابا للحسين لن يخب الان
من رجايك من حرك من دون بابك الحلقة فانعم عليه بالف دينار
واعتذر اليه واعلم انه ينبغي كثرة الزيارة لهذا المشهد العظيم

Copyright @ King Saud University

متوسلا به الى الله ويطلب من هذا الامام ما كان يطلب منه في
حياته فانه باب تفريج الكروب فبزيارته يزول عن القلب الخطوب
ويصل الى الله بانواره والتوسل به كل قلب محجوب ومن ما وقع لسيدى
العارف بالله تعالى سيدى محمد شلبى شارح الغزية الشهير بابن
الست وهو انه قد سرقت كتبه جميعًا من بيته قال فتحير عقله
واشتد كربه فاتى الى مقام ولي نعمتنا الحسين منشد الابيات استغاثة
بهما فتوجه الى بيته بعد الزيارة ومكث في المقام مدة فوجد كتبه
في محلها قد حضرت من غير نقص لكتاب منها وها هي الابيات

أنجوم حولي من التجني لكمو الذي او يشتكي ضيما وانتم سادته حاشا
يرد من التجى لجنابكم بالاحمد او تنتشوا منه لكم السيادة من الست
بريحكم ولكم نطاق العز دائرة هالته هل ثم باب للنبي سوا كمو
من غيركم من ذي الورى ريحانته بالطرف لا تشاهد مشهدا يحوي الحسين
ويشمله سلامته فالزم رحابا ضم سبط محمد ما امه راج وعيقت حاجته
ها خادما للحب يرفع حاجته مما يلاقي من بلايا ها البته امدنا الله من

فيض امداده ومتعنا من فيض قربه وتقبيل اعتابه واما اولاده
فقال العلامة الاجهوري رزق سيدي الحسين من الاولاد خمسة
علي الاكبر وعلي الاصغر وله العقب وجعفر وفاطمة وسكينة
المدفونة بالمراغة بقرب السيدة نفيسة ذكره المناوي والشعراني
وزاد ان عليا الاصغر هو زين العابدين وقال الشيخ كمال الدين
ان للاستاد الحسين من الاولاد الذكور ستة ومن الاناث
ثلاثة فاما الذكور فعلي الاكبر وعلي الاوسط وهو زين العابدين
وعلي الاصغر ومحمد وعبد الله وجعفر فاما علي الاكبر فانه قاتل بين
يدي ابيه حتى قتل واما علي الاصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتل بكربلا

واما علي

واما علي الاوسط فكان مريضا بكربلا ورجع مريضا الى مكة
واما عبد الله فقتل مع ابيه شهيدًا ايضا وجعفر مات في حياة
ابيه واما البنات فزينب وفاطمة وسكينة ام وكذا ذكره
غيره ايضا والذي عليه التحقيق عند اهل الكشف والشهود
ان المدفونين من اولاد الحسين مباشرة بمصر ثلاثة من الذكور
فقط سيد علي زين العابدين ومن الاناث السيدة فاطمة والسيدة
سكينة فاما سيدي علي زين العابدين فقال القطب الشعراني
في طبقته توفي رضي الله تعالى عنه سنة اربع وتسعين وهو ابن
ثمان وخمسين سنة وحملت راسه الى مصر ودفنت راسه
بالقرب من مجراة القلعة قال الاستاذ المذكور وهو ابو الحسين
على الاطلاق قال قال الاصمعي رضي الله تعالى عنه ونسل الحسين
كلهم من قبل زين العابدين وقال العلامة المناوي ان المشهد
الذي بقرب مجرات القلعة بني على راس سيدي زين العابدين
قال بعضهم والدعا عندهم مستجاب وللقطب الشعراني في المنن
ايضا نقلا عن شيخه الخواص ان زيد الذي راسه في المحل المذكور
زيد ابن الحسن بن علي بن ابي طالب وان فيه زين العابدين ايضا
قال العلامة الصبان والجمع بامكان اجتماع الثلاثة ممكن ولفظ
العلامة الصبان وقد اشتهر ان المشهد القريب بمجراة القلعة بقرب
مصر القديمة هو مشهد سيدي علي زين العابدين وجرى عليه
الشعراني في طبقاته وهذا على ثبوته لا ينافي ما اشتهر من دفنه
بالبقيع لجواز ان يكون ظهر بهذا المشهد لما علمت سابقا
ان الحال في البرزخ كالحال في النشار وقال العارف الشعراني
في كتابه الانوار القدسية عليك ايها الاخ المومن بزيارة اهل

Copyright © King Saud University

بيت النبوة المدفونين بمصر وقدمهم علي زيارة كل ولي في مصر
وكن علي عكس ما عليه العامة من اعتنائهم بزيارة بعض
المجاذيب والاوليا ولا يعتنون باهل بيت النبوة مثل اعتنائهم
عن ذكر قال وهذا من شدة جهلهم وقد صحح اهل الكشف
ان السيدة زينب رضي الله عنها انها بنت الامام علي هي المدفونه
بقناطر السباع بلا شك وان اختها السيدة رقيه في المشهد
القريب من دار الخليفة امير المومنين بالقرب من جامع ابن طيلون
ومعها جماعة من اهل البيت وان السيدة سكينة بنت السيد
الحسين رضي الله تعالي عنها الزاوية التي عند الدرب قريبا من
مشهد عمتها ومن دار الخليفة وان السيدة نفيسه رضي الله عنها
في هذا المكان بلا شك وان السيدة عايشه ابنة الامام جعفر
الصادق في المسجد الذي له المنارة القصيرة علي تبادر من يريد الخروج
من الرميله الي باب القرافه وان السيد محمد الانور عم السيدة
نفيسة رضي الله عنه في المشهد القريب من جامع ابن طيلون
مما يلي دار الخليفة في الزاوية التي هناك وان اخاه السيد حسن
ولد السيدة نفيسة في القبة المشهورة القريبة من جامع عمرو وان
راس الامام زين العابدين وراس السيد زيد الابلج في القبه التي
بين المنشل قريبا من مجرة القلعة وان راس السيد ابراهيم ابن السيد
زيد الابلج في المسجد الخارج من المطريه مما يلي الخانقاه قال وهو
الذي اختفي من اجله الامام مالك وان راس السيد الحسين
في القبر المعروف في المشهد قريبا من خان الخليلي بلا شك
وضعه طلايع بن رزيك وكان نايبا في مصر في كيس من حرير
احضر علي كرسي من خشب الابنوس وفرش المسك والطيب

ومشى

ومشى معه هو وعسكره لما جا من بلاد العجم حافيا من ناحية الشرقيه
الي مصر اه نص العارف بلفظه في كتاب الانوار فتنبه ايها المحب
لال بيت النبوة بكلام العارف وكفي به حجة ولا تلتفت
لما في بعض التواريخ او غيرها مما يخالفه وامه رضي الله تعالي عنهما
كانت احدي بنات كسرى قال في السيرة الحلبية لما جا بنات
كسرى وكن ثلاثا مع امواله وذخايره الي عمر اوقفن بين يديه
وامر المنادي ان ينادي عليهن وان يزيل نقابهن عن وجوههن
ليزيد المسلمون في ثمنهن فامتنعن من كشف نقابهن ووكزن
المنادي في صدره فغضب عمر رضي الله عنه واراد ان يعلوهن
بالدره وهن يبكين فقال له علي كرم الله وجهه مهلا يا امير
المومنين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ارحموا
عزيز قوم ذل وغني قوم افتقر ان بنات الملوك لا يعاملن معاملة
غيرهن من بنات السوقة فقال له عمر كيف الطريق الي العمل
معهن فقال يقومن ومهما بلغ ثمنهن يقوم به من يختارهن
فقومن فاخذهن علي رضي الله تعالي عنه فدفع واحدة لعبد
الله بن عمر فجا منها بولده سالم واخري لمحمد بن ابي بكر فجا
منها بولده القاسم والثالثة لولده الحسين فجا منها بولده
علي زين العابدين وهولا الثلاثة فاقوا اهل المدينة علما
وورعا فكان اهل المدينة قبل ذلك يناون عن التسري فلما نشا
هولا الثلاثة منهن رغبوا فيه اه وروي علي زين العابدين
عن ابيه وعايشة وابي هريرة وغيرهم وعنه والزهري وابو
الزناد وغيرهم قال الزهري وابن عيينة ما رايت قرشيا افضل
منه وقال ابن المسيب ما رايت اورع منه وقد جا عنه من خشوعه

Copyright © King Saud University

في وضوئه وصلاته ونسكه ما يدهش المسامع وكان يصلي
في اليوم والليلة الف ركعة حتى مات ولقب بزين العابدين
لكثرة عبادته ومنها كان شديد الخوف من الله تعالى بحيث
انه اذا توضا اصفر لونه وارتعد فيقال له ما هذا فيقول اتدروني
بين يدي من اقف وكان اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه ووقع
في بيته حريق وهو ساجد فجعلوا يقولون له النار فما رفع راسه
حتى طفئت فقيل له اشعرت قال الهتني عنها النار الكبرى
وكان اذا اغضبه احد قال اللهم ان كان صادقا فاغفر لي وان
كان كاذبا فاغفر له وكان يضرب به المثل في الحلم وله فيه
حكايات عجيبة منها انه خرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه
وبالغ وافرط فبادر اليه العبيد والموالي فكفهم واقبل عليه وقال
ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحى
الرجل فالقى له خميصة وامر له بخمسة الاف درهم فقال اشهد
انك من اولاد المصطفى صلى الله عليه وسلم ولقيه رجل فسبه فقال
له يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ان انا جزتها فما ابالي بما قلت
وان لم اجزها فانا اكثر مما تقول الك حاجة فخجل الرجل وكان
لا يعينه على طهوره احد ولا يدع قيام الليل حضرا ولا سفرا وقرب
اليه طهوره مرة في وقت برودة فوضع يده في الاناء ليتوضا ثم رفع
راسه فنظر الى السما والقمر والكواكب فجعل يتفكر في خلقها حتى اصبح
واذن المؤذن ويده في الاناء فلم يشعر ولما مات وجدوه يقوت اهل
مائة بيت ودخل عليه في مرض موته محمد ابن اسامة ابن زيد فبكى
فقال ما يبكيك قال علي دين خمسة عشر الف دينار فقال هي
علي ووفاها ومن كراماته ان زيدا ابنه استشاره في الخروج فنهاه

وقال

وقال اخشى ان تكون انت المقتول المصلوب اما علمت انه لا يخرج
احد من ولد فاطمة قبل خروج السفياني الا قتل مكانه فكان كما
قال ومنها ان عبد الملك بن مروان حمله من المدينة مقيدا مغلولا
في ثقل قيود واغلال فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى فقال وددت
اني مكانك فقال اتظن ان ذلك يكربني لو شيت لما كان وانه ليذكرني
عذاب الله ثم اخرج يديه ورجليه من القيد ثم اعادها ومن كلامه انه
اذا نصح العبد لله في سره اطلعه الله على مساوي عمله فتشاغل
بعيوبه عن معايب الناس وقال فقد الاحبة غربة وقال
عبادة الاحرار لا تكون الا شكرا لله لا خوفا ولا رغبة وقال
ان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه
رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار
وقال عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس نطفة وسيكون جيفة
وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو يرى خلقه وعجبت لمن انكر
النشاة الاولى وعجبت لمن عمل لدار الفنا وترك دار البقا وقد سماه
النبي صلى الله عليه وسلم سيد العارفين قال الامام ابن حجر روي
عن جابر انه لقي سيدي محمد الباقر في صغره ابن سيدي علي زين العابدين
فقال له جدك رسول الله صلى الله وسلم يسلم عليك فقيل له كيف
ذلك يعني مع انتقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار البقا
قال كنت جالسا عنده صلى الله عليه وسلم والحسين في حجره
وهو يلاعبه فقال يا جابر يولد له مولود اسمه علي اذا كان يوم القيامة
نادى مناد ليقم سيد العارفين علي زين العابدين فيقوم ولده
ثم يولد له ولد اسمه محمد الباقر فاذا ادركته يا جابر فاقرئه
مني السلام وكان سيدي علي زين العابدين شديد المهابة

Copyright © King Saud University

ولذلك قيل في حقه
يغضي حيا ويغضى من مهابته ٭ فلا يكلم الا حين يبتسم قال الامام
ابن حجر اخرج ابو نعيم انه لما حج هشام بن عبد الملك في حياة ابيه
لم يمكنه ان يصل الحجر الاسود من الزحام فنصب له منبر الي جانب
زمزم وجلس ينظر الي الناس وحوله جماعة من اعيان الشام فبينما
هو كذلك اذا اقبل زين العابدين فلما انتهى الي الحجر تنحى الناس له عن
الحجر من المهابة والجلالة حتى استلم الحجر فقال اهل الشام لهشام من هذا
قال لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام في زين العابدين فقال
الفرزدق انا اعرفه هذا الذي تعرف البطحا وطاته والبيت يعرفه
والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي الطاهر
العلم اذا راته قريش قال قايلها الي مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمى الي ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم هذا
ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبيا الله قد ختموا فليس
قولك من هذا بضاير العرب تعرف من انكرت والعجم من
معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجا ومعتصم لا يستطيع جواد
بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا فلما سمعها هشام غضب
وحبس الفرزدق بعسفان ولما بلغ ذلك سيدي عليا زين العابدين
امر له باثني عشر الف درهم وقال اعذر لو كان عندنا اكثر لوصلناك
به فقال انما امتدحت الله لا للعطا فقال الاستاذ انا اهل
البيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده فقبلها الفرزدق ثم هجى هشاما
في الحبس فبعث فاخرجه وهذا ببركة الاستاذ رضي الله
تعالى عنه وفي فضايل عاشورا للعلامة الاجهوري عن ابن مسعود
حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة وللامام السمهودي في

جواهر العقدين ان المامون قال لعلي زين العابدين بن الامام الحسين
باي وجه جدك علي ابن ابي طالب قسيم الجنة والنار فقال يا امير المومنين
لم تروِ عن ابيك عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حب علي ايمان وبغضه كفر
فقال بلى فقال لهذا اظهر كونه قسيم الجنة والنار فقال المامون
لا ابقاني الله بعدك يا ابا الحسن اشهد انك وارث علوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابو الصلت عبد السلام الهروي ما احسن
ما اجبت به امير المومنين فقال يا ابا الصلت انما كلمته من
حيث هو ولقد سمعت الحسين يحدث عن ابيه علي رضي الله عنه
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انت قسيم الجنة والنار
فيوم القيامه تقول النار هذا لي وهذا لك اهو كراماته وحكمه
وفضايله لا تحصر عجايبها امدنا الله من فيوض امداده ومتعنا
بشهود اهل حبه ووداده واما اخته السيدة سكينة فهي
بنت سيدنا وولي نعمتنا الحسين ففي طبقات الشعراني الكبرى
ان السيدة سكينة بنت الحسين مدفونة بقرب السيدة نفيسة
وكذا في طبقات المناوي وكذا في سيرة الشامي والحلبي قال
الشعراني لما دخلت السيدة نفيسة مصر كانت ابنة عمها السيدة
سكينة المدفونة قريبا من دار الخلافة مقيمة بمصر قبلها
ولها الشهرة العظيمة فخلعت الشهرة والنذور عليها واختفت
رضي الله تعالى عنها وفي الفصول المهمة في فضايل الايمة لابن الصباغ
ان الحسن بن الحسن بن علي خطب من عمه الحسين احدى بنتيه فاطمة
او سكينة وقال اختر لي احداهما فقال الحسين قد اخترت
لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم اما فى الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار
واما فى الجمال فتشبه الحور العين واما سكينة فغالب عليها الاستغراق
مع الله فلا تصلح لرجل وفى كلام غير واحد ان سكينة تزوجت بابن
عمها عبد الله بن الحسن فقتل عنها بالطف ثم تزوجت بعده بازواج احت
الحسين وقواه النووي وقيل انها بنت سيدى على زين العابدين
قال العلامة الاجهوري قلت الذي تواتر سلفا وخلفا ان سكينة
الذي بمصر بنت الحسين بلا شك قال الاستاذ الحفني ويشهد
لهذا ما ذكره صاحب القاموس حيث قال فى حرف السين سكينة
كجهينة بنت الحسين ابن علي ولم يذكر سكينة اخت الحسين
ولو كانت موجودة لذكرها كما هو عادته فى نظير ذلك وقد
استفيد من كلامه انها بضم السين وفتح الكاف لانه قال كجهينة
قال الاستاذ المذكور ثم رايت فى كتاب الكواكب السيارة للعلامة
محمد بن الزيات اول من دخل مصر من اولاد علي كرم الله وجهه
سكينة بنت الحسين ابن علي ابن ابي طالب ثم رجعت الى المدينة
وهذا يؤيد ما ذكره النووي سابقا قال العلامة الصبان
ويمكن الجمع بين هذين القولين بدفن كلتيهما فى ذلك المحل
اه وقد سبق لك فيمن دخل مصر من اهل البيت اجمالا لا انقطع منه
بيان اماكن محل دفنهم حيث قال والسيدة سكينة بنت
الحسين فى هذا المحل بلا شك ولا يخفى عليك ما مر من ظهور من اشتهر
بمكان ولم يدفن به فان النفحات والبركات طافحة وشاهدة
لمن عاين منهم تلك المآثر فعليك يا اخي بعطف شارحة انوار نعمهم
متوسلا بهم فى نجاتك من ظلمة الاغيار وعذاب النار ومن الطف ما قيل
هم القوم من اصفاهم الود مخلصا تمسك فى اخراه بالسبب الاقوى

هم

هم القوم فاقوا العالمين مناقبا محاسنهم تحكى وآياتهم تروى
موالاتهم فرض وحبهم هدى وطاعتهم ود وودهم تقوى امدنا الله
من فيض امداداتهم وجعلنا الله من المنظومين فى عقد خدامهم واما
سيدة اهل اليقين وما غنة لو العز والسودد للقاصدين وباب
تفريج الكروب للمستغيثين السيدة فاطمة النبوية بنت ولي
نعمتنا الحسين شقيقة السيدة سكينة فهي مدفونة خلف الدرب
الاحمر قال العلامة الاجهوري السيدة فاطمة النبوية بنت الحسين
السبط مدفونة خلف الدرب الاحمر فى زقاق يعرف بزقاق فاطمة
النبوية فى مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه من المهابة والجلال
والوقار ما يبهر قلوب الناظرين ولنا فيها ارجوزة عظيمة ولنا بها
زيارات ومما اشتهر من ان فاطمة النبوية بدرب سعادة غير
صحيح وعلى تقدير صحته يحتمل ان يكون معبدها ويحتمل ان
تكون فاطمة اخرى من بيت النبوة اه لفظ سيدى عبد الرحمن الاجهوري
جد سيدى علي الاجهوري وكفى به حجة فانه كان شيخ الاسلام
فى وقته وفي الفصول فى فضائل الائمة لابن الصباغ ان الحسن
بن الحسن بن علي خطب من عمه الحسين احدى ابنتيه فاطمة او سكينة
وقال اخترلي احداهما فقال الحسين قد اخترت لك ابنتي فاطمة
فهي اكثر شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم اما فى الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار واما فى
الجمال فتشبه الحور العين واما سكينة فغالب عليها الاستغراق
مع الله تعالى فلا تصلح لرجل اه وقد عوهد محلها الانور ومقامها
الاشهر بذهاب العناء فاقصدها نيل الاعتاب متوسلا بها
الى رب الارباب وقد سبق لك غير مرة ان البرزخ كالدنيا ينظر

من انتسب اليه فيه وان لم يكن محدوبا به فان للاوليا في البرزخ
الانطلاق والسراح لارواحهم بل ولاشباحهم كما حققه عمدة
المحدثين وليث العارفين الذي كان يجتمع بالنبي يقظة المحقق
سيدي عبد الله بن ابي جمرة افاد ذلك الشهادة له الاستاذ الحفني في
رسالته واذا كان هذا للاوليا عموما فما بالك بجنبه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولفظ العارف بن ابي جمرة الذي عليه المحققون
من الصوفية ان الامر في عالم البرزخ والاخرة على خلاف عالم الدنيا
فيتحصر الانسان في صورة واحدة يعني في عالم الدنيا المسمى بعالم
الشهادة الا الاوليا كما نقل عن قضيب البان انه روي في صور مختلفة
وسر ذلك ان روحانيتهم غلبت جسمانيتهم فجاز ان تظهر في صورة
كثيرة وحمل عليه قوله صلى الله عليه وسلم بها تظهر في
سبعين الف صورة واحده في عالم الدنيا فترى في صور مختلفة لغلبة
روحانيتهم جسمانيتهم فاحرى الا تنحصر ارواحهم في صورة واحده
في عالم البرزخ الذي الروح فيه اغلب على الجسمانيه وقالوا ايضا
الولي اذا تحقق في الولاية مكن من التصور في صورة عديده
وتظهر روحانيته في وقت واحد في جهات متعدده فالصورة
التي ظهرت لمن راها والصورة التي راها اخر في مكان اخر في ذلك
الوقت حق ولا يلزم من ذلك وجود شخص لا الجسمانية فاذا جاز للروح
ان ترى في صورة عديدة في دار الدنيا لمن تحقق في الولاية فاحرى
ان ترى في صورة عديدة في عالم البرزخ الذي الغلبة فيه للارواح على
الاجسام ويقوي ذلك ما ثبت في السنة وصح ان النبي صلى
الله عليه وسلم راي موسى قايما يصلي في قبره ليلة الاسرا وراه في
السما ذلك الليله وقد اثبت الصوفية عالما متوسطا بين الاجساد

والارواح

والارواح سموه عالم المثال وقالوا هو الطف من عالم الاجساد واكثف
من علم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها في صورة
مختلفة من علم المثال وقد يستانس لذلك بقوله تعالى فتمثل
لها بشرا سويا فتكون الروح لروح جبريل مثلا في وقت واحد
مدبرة لشبحه الاصلي ولهذا الشبح المثالي فاذا جاز تعدد الارواح
وظهورها في صورة مختلفة من العالم المثالي في عالم الدنيا ففي عالم
البرزخ اولى وعلى هذا فالذي يخرج من القبر الشبح المثالي اه وقال
في المواهب نقلا عن العز بن عبد السلام فان قلت اذا القى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي فاين تكون
روح جبريل فان كان في الجسد الذي له ستماية جناح فالذي
اتى حين اذ لا روح جبريل ولا جسده وان كانت في هذا الذي في
دحية فهل يموت الجسد العظيم او يبقى خاليا من الروح المنتقلة
عنه للجسد المشبه جسد دحية قال الامام الحين في شرحه
على البخاري انه لا يبعد ان لا يكون انتقالها موجبا لموته فيبقى
الجسد الاول حيا لا ينقص من معارفه شي ويكون انتقال
روحه للجسد الثاني كانتقال ارواح الشهدا الي اجواف طير
خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا
بل بعادة اجراها الله في بني ادم فلا يلزم في غيره اه وقال سيدي
محمد الزرقاني شارح المواهب عن السراج البلقيني يجوز ان يكون
الاتي هو جبريل بشكله الاول الا انه انضم فصار على قدر هيئة
الرجل ومثال ذلك القطن اذا جمع بعد نفشه وهذا على سبيل التقريب
قال وقال في فتح الباري على البخاري الحق ان تمثل الملك رجلا ليس
معناه ان ذاته انقلبت رجلا بل معناه انه ظهر بتلك الصورة

Copyright © King Saud University

ثانيًا لمن غلطه والظاهر ان القدر الزايد لا يزول ولا يفنى بل
يخفى على الرائي فقط اه قال سيدي محمد الزرقاني والذي اختاره
ما جاد به الامام القزويني بقوله يجوز ان الله خصه بقوة ملكية
بحيث تكون روحه في جسده الاصلي مدبرا له ويتصل اثرها
بجسم اخر يصير حيا بما اتصل به من ذلك الاثر قال وقد قيل انما
سمي الابدال ابدالا لانهم قد يرحلون الى مكان ويقيمون في مكانهم
شبحا شبيها بشبحهم الاصلي بدلا عنه قال واثبت الصوفية عالما
متوسطا بين عالم الاجساد والارواح سموه عالم المثال اه اقول
واذا امعنت النظر وجدت ما اختاره الشارح موافقا لما اجاب
به الامام العيني حيث قال ويكون انتقال روحه للجسد الثاني
كانتقال ارواح الشهداء الخ لانه لا خفا في حياة الشهداء اجسامًا
وروحا لا روحا فقط وكونها في جوف طير خضر لا ينافي اتصالها
بالجسد الاصلي ويوافق ما درجنا عليه اولا عن العارف ابن ابي
جمرة نفعنا الله به هذا تحقيق المقام ولنرجع الى ما نحن الان
بصدده عسى ان يكشف عنا حجاب الغفلة وينقذ القلب
من تراكم غينه وتراحم اوره اعلم ان حب ال البيت من اعظم الوسايل
الى الله والتودد اليهم يزكي النفس ويذهب الباس ويدني العبد
من مولاه اليس وهم سلالة سيد الخلق على الاطلاق الذين لما طت
لهم الحضرة العلية جلابيب الانوار فغرقوا في بحار الاشواق
وشاهدوا الحق فاثمرت رياض غرسهم اليانعة والتزموا الصدق
فصاغ لهم الشرف بما شاءوا وغدت فضايلهم ذايعة شايعة
سماغرة وجه الزمان ورفيعة القدر والشان من تمسكت البركات
باذيال طلعتها البهية وتمسكت النفحات بشذا عرف بعثتها

السيدة

السنية ذات الحسن والجمال والبهجة والجلال المتصرفة في الملكوت
بامر الله كما انشا المنقذة للملهوف اذا هو من لؤم من غياهب صروف الدهر
قد انشام عجزت عن حصر فضايلها السن الاقلام واعترفت الاوليا
بانها سيدتهم على التمام السيدة فاطمة بنت الامام الاعظم وولي
نعمتنا الحسين بشهادة ما تقدم لك عن البرهان الاجهوري وصاحب
الفصول المهمة ويقوي ذلك ايضا وان لم يكن نصا في محلها بالخصوص
ما افاده الحافظ الكبير الامام ابن حجر في شرح فتح الباري على البخاري
وكذلك الامام العيني على قول الامام البخاري في باب الجنايز ولما
مات الحسن بن الحسن بن علي ضربت امراته القبة على قبره سنة ونقله
في الفتح قوله لما مات الحسن هو ممن وافق اسمه اسم ابيه وكانت
وفاته سنة سبع وتسعين وهو من ثقات التابعين روى له
النساي قال وله ولد يسمى الحسن ايضا فهم ثلاثة في نسق قال
واسم امراته المذكورة فاطمة بنت الحسين قال وهي ابنة عمه
اه هذا نص منه على ان للامام الحسين بنتا تسمى فاطمة وعبارة
العيني على البخاري مثل ذلك وزاد انه تزوجها بعد موت الحسن
عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فولدت له محمد الديباج اه
ويعجبني مدحا في حضرتها وال البيت على العموم الذين شيدوا مل
الدين وصاروا لاهل الاهتدا بهم كالنجوم قول الهمام الفاضل والامام الكامل
ولدنا الشيخ احمد المالكي لقبا الشافعي مذهبا الابياري بلدا
افاض الله علي وعليه من سحايب بركاتهم ومددني واياه من نفايس
امداداتهم وسبب نظمه هاتيك الدرر ونثره نفايس عرايس
العمر ان الفاضل المذكور لما اطلع على كتابي هذا عند
تاليفه فاعجبه حسن سبكه وتصنيفه حيث وشح بذكر

Copyright © King Saud University

ما لآل البيت من المآثر ونشرح بذكر نسبتهم وما لهم من المناقب
والمفاخر تشوق إلى مدحهم تشوق المحب إلى الوصال وتشوف
لذكر مآثرهم تشوف الراجي إلى بلوغ الآمال فجعل يتخيل في نظمه
ان كتابي هذا عروس في حلل المحاسن تختال وتصفه بأوصاف
جيدة قد نسجت على غير مثال وطفق يسامرها مسامرة المحب الحبيب
وقد غابت العوازل ونامت عين الرقيب وهذا ما قال احسن
الله لي وله الحال والمآل لآل البيت عز لا يزول × وفضل لا تحيط به
العقول × وجاه ومجد قد تسامى × وقدر ما الغاية وصول
وفي التنزيل بالتطهير خصوا × ومدحهم بما شهد الرسول
لهم عزم وسلطنة وجاه × ودام لهم من الله القبول
سيوف في الأعادي فاتكات × وسطوتهم لها رعب مهول
بدور الدين مهما قد تجلت × تكاد الشمس من خجل تزول
ذكي أصلابهم ولئن × بطيب الفرع ما طابت أصول
وكيف القول في قوم أبوهم × له جبريل في الدنيا رسول
معاذ الله ان أخشى نكالا × ولي في حبهم باع طويل
عظيم القدر منهم × وإني في محبتهما دخيل
لأهل النبوية العظمى وتدعى × بفاطمة إذا ما هم يجول
على كل الورى فضلت بعزم × إليه الخير له سبيل
فأمدادها في الكون عمت × ولي منها حظ جزيل
عليك بها إذا ما اشتد كرب × واسقال الرد اخطب جليل
فإني كلما عظمت خطوبي × وأدرك الكرب عني لا يجول
وناهلني الزمان وراش نبلا × ورام به على ضعفي يصول
أوهم جاهها فيزول ما بي × ويأتي ما به يشفى الغليل
ولست لفضلها حصر ولكن بمدح جنابها يرجى القبول × ولولا أني ملأت

الكون

مدحا لكنت مقصرا فيما أقول ولكني رأيت عروس فكر لأفئدة الأفاضل
بشمائل تخالي الشمس مهما قد تبدت وتزري بالقنا مهما تميل
وتكشف عن لثام مخدرات مقنعة وليس لها وصول وتفصح
عن ضمير القول مهما تحاوله بأبدع ما تقول وتنشد مدح آل البيت
جهرا وفي كل العلوم إذ تجول تخر لها المسامع ساجدات وتركع
خشية منها العقول لها معضلات العلم قول له الآيات تشهد
والدليل لها وعظ يذيب اللب رعبا ويجنو صبوة منه الملول إذا
بمشارق الأنوار تدعى فحسبك ذلك الذكر الجميل فقلت لها وقد
أسرت فؤادي وجسمي من محبتها نحيل وقد دارت بكأس الراح
صرفا علينا فانتشت منا العقول إلى من تنتمي قالت لمولى همام
فاضل حبر جليل هو العلامة العدوي كنز المعارف من له
الباع الطويل توسل بالنبي وآل بيت عسى بهم يكون له العقول
وأهداني لهم فغدت لفظا وبي للحق قد وضح السبيل فلا زالت له
الأيام طوعا وذا الدار العز باق لا يزول على خير الأنام وآل بيت
صلاة الله ما هبت شمول وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي
وعلى آله وصحبه وسلم وأما من دفن بمصر من النساء من أولاد الزهراء
سيدة نساء العالمين على الإطلاق كما تقدم لاعتماده فهما
اثنتان أحداهما صاحبة المواهب الربانية والإمدادات الصمدانية
والإشارات الرحمانية سيدتي وملجأي وعوني السيدة زينب
شقيقة الإمام الحسين بالاتفاق ومحلها كما قال القطب الشعراني
في منته وطبقاته وكتابه الأنوار القدسية قال أخبرني سيدي
علي الخواص أن السيدة زينب المدفونة بقناطر السباع ابنة الإمام علي
وأنها في هذا المكان بلا شك وكان يخلع نعله في عتبة الدرب

ويمشي حافيا حتى يجاور مسجدها ويقف تجاه وجهها ويتوسل
بها الى الله تعالى فى ان الله يغفرله اه قال الصبان وتجاه قبرها
الشريف قبر سيدى محمد العتريس اخى سيدى ابراهيم الدسوقي اه
قال امام المحدثين السيوطى فى رسالة الزينبية ان السيدة زينب
ولدت لعبد الله بن جعفر اي بن عمها الذي تزوج بها عليا وعونا الاكبر
وعباسا ومحمدا وام كلثوم وذريتها الى الان موجودون
بكثرة قال العلامة الصبان وهم من ال النبي واهل بيته بالاجماع
لان اله هم المؤمنون من بني هاشم وبنى المطلب ومن ذريته واولاده
بالاجماع لان اولاد بنات الانسان معدودون من ذريته واولاده
حتى لو اوصى لاولاد فلان او ذريته دخل فيه اولاد بناته وهذا
المعنى اخص من الذي قبله وتحرم عليهم الصدقة بالاجماع لان
بني جعفر من الال قطعا ويطلق عليهم اسم الاشراف بناء على
الاصطلاح القديم من اطلاق اسم الشريف على كل من كان من اهل
البيت وان خص الان بذرية الحسن والحسين اه قال في المواهب
اللدنية ولدت الزهراء لعلى حسنا وحسينا ومحسنا فمات صغيرا
وام كلثوم وزينب قال شارحها الزرقانى نقلا عن ابن الاثير ولدت
له زينب في حياة جدها قال وكانت لبيبة جزلة عاقلة لها
قوة جنان قال ابن عبد البر وولدت ام كلثوم قبل وفاة جدها
صلى الله عليه وسلم ام محسن فلم يكن عقب الزهراء ولده قبل وفاته
صلى الله عليه وسلم فان الحسن ولد قبل وفاة جده بثمان سنين
وولد الحسن قبلها بسبع قال في المواهب ولم يكن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عقب الا من ابنته فاطمة الزهراء قال وانتشر نسله
من جهة السبطين الحسن والحسين قال ويقال للمنسوب لاولهما

حسني

حسني ولثانيهما حسيني قال ويضم لمن كان من ذرية اسحاق بن
جعفر الاسحاقي فيقال الحسيني الاسحاقي وذلك لان اسحاق
بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن الامام زين العابدين ابن
الامام الحسين قال وهو زوج السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد
بن الحسن بن علي قال واما ام كلثوم فتزوجها عمر ابن الخطاب قال
فولدت له زيدا ورقيه ولم يعقبا قال الامام الزرقاني روى
محمد بن ابي عمر شيخ مسلم في مسنده ان عمر خطب الى علي بنته ام كلثوم
فذكر له صغرها فعاوده فقال علي ابعث بها اليك فان
رضيت فهي امراتك فارسلها اليه فكشف عن ساقيها فقالت
له مه لولا انك امير المؤمنين للطمت عينك قال وذكر ابن سعد
انه خطبها من علي فقال انما حبست بناتي على بني جعفر اى لا
يزوجهن الا لبني عمه جعفر فقال زوجنيها فوالله ما على وجه
الارض رجل يرصد من كرامتها ما ارصد فقال فعلت فجاء عمر الى
المهاجرين فقال هنوني فهنوه قالوا بمن تزوجت قال بنت علي
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل سبب ونسب منقطع
يوم القيامة الا نسبي وسببي وكنت قد صاهرته صلى الله عليه
بتزويجه حفصة فاحببت هذا ايضا امهرها اربعين الف
اه ثم بعد موت عمر تزوجها عون بن جعفر وبعد موت عون تزوجها
محمد اخوه وبعد موت محمد تزوجها اخوه عبد الله بن جعفر وبعد
موتها عنده تزوج اختها زينب ولم يعقب ام كلثوم لواحد
من الثلاثة سوى الثاني ان له بنت توفيت صغيره واما
السيدة زينب فولدت من عبد الله عدة من الاولاد منهم علي وام
كلثوم وتزوج ام كلثوم هذه ابن عمها القاسم بن محمد بن جعفر

Copyright © King Saud University

ابن ابي طالب فولدت له عدة من الاولاد ومنهم فاطمة زوج حمزة
ابن عبد الله بن الزبير بن العوام وله منها عقب قال وبالجملة
فعقب عبد الله بن جعفر انتشر من علي واخته ام كلثوم اولاد زينب
بنت الزهرا ويقال لكل من ينسب لهولاء جعفري قال ولا ريب
ان لهولاء شرفا فالكنه ليس كشرف من ينتسب للحسنين قال وكم
اطلق الذهبي في تاريخه في كثير من التراجم قوله الشريف الزينبي
قال ولا شك انهم تحرم عليهم الصدقة اجماعا لان بني جعفر من
الال وانهم يستحقون من سهم ذوي القربى بالاجماع وانهم من ذرية
النبي واولاده اجماعا قال الامام القسطلاني في المواهب واما الجعافرة
المنسوبون لعبد الله بن جعفر اي اولاده من غير السيدة زينب
فلهم ايضا شرف قال شارحها الزرقاني لانهم من بني هاشم ومن اولاد
عمه صلى الله عليه وسلم وتحرم عليهم الزكاة ويستحقون في سهم
ذوي القربى وبركة الحبشي وذلك لان واقفها وقف نصفها على
اولاد الحسن والحسين والنصف الثاني على الطالبيين وهم ذرية علي
من محمد بن الحنفية واخوته وذرية جعفر وعقيل اه قال القسطلاني
ذرية جعفر ايضا ونوف ممن كان من ولده من زينب فهم اشرف من غيرهم
قال الشارح اي من ولده من غيرها قال القسطلاني مع كونهم لا يوازون
شرف المنسوبين للحسن والحسين لمزيد شرفهما قال الشارح اي الذي
خصهما به جدهما فينسبون اليه صلى الله عليه وسلم حقيقة دون
غيرهما قال لقوله صلى الله عليه وسلم لكل بني ام عصبة الا ابني فاطمة
فانا وليهما وعصبتهما فخص الانساب والتعصيب بهما دون اختهما
لان اولاد اختهما انما ينسبون الى ابائهم ولهذا جرى السلف والخلف
على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا قال ولو كانت للخصوصية عامة

في اولاد

في اولاد بناته وان سفلن لكان ابن الشريفة شريفا تحرم عليه الصدقة
وان لم يكن ابوه كذلك كما هو معلوم قال ذكره الامام السيوطي
في الرسالة الزينبية قال وهذا هو الحق وهو ما عليه ابن عرفة في قوله
لابن الشريفة شرف ما اه قلت والذي رجحه الاجهوري وتلامذته
ثبوت الشرف للشخص تبعا لامه ولو كان ابوه غير شريف قال ويشهد
له قوله عليه الصلاة والسلام في حديث صحيح ابن اخت القوم منهم
قال في المواهب وكذا يوصف العباسيون بالشرف لشرف
بني هاشم قال الزرقاني وكذا العقيليون ذرية عقيل بن ابي طالب
والعلويون ذرية ابن الحنفية وغيره من اولاد علي قال وقد كان
اسم الشريف يطلق في الصدر الاول على من كان من ال البيت سوا
كان حسنيا ام حسينيا ام علويا ام عباسيا ام جعفريا ام عقيليا
قال ولهذا يجد تاريخ الحافظ الذهبي مشحونا في التراجم بذلك بقوله
الشريف العباسي الشريف العقيلي الشريف الزينبي الشريف الجعفري
فلما ولي الفاطميون مصر قصروا اسم الشريف على ذرية الحسن والحسين
فقط فاستمر ذلك بمصر الى الان قال الحافظ ابن حجر في كتابه نزهة
الالباب في معرفة الالقاب وقد لقب به يعني الشريف كل عباسي
ببغداد قال لان الخلفا من بني العباس كانوا بها وكل علوي بمصر
قال لان الفاطميين الذين كانوا بها من ولد علي من فاطمة بزعمهم
قال وفي شيوخ ابن الرفعة شخص يقال له الشريف العباسي اه
قال الامام الزرقاني نقلا عن السيوطي في رسالته المتقدم ذكرها
ولا شك ان المصطلح القديم اولى وهو اطلاقه على كل علوي
وجعفري وعقيلي وعباسي كما صنعه الذهبي وكما اشار اليه
الماوردي من الشافعية والقاضي ابو يعلى من الحنابلة ونحوه قول

Copyright © King Saud University

ابن مالك والد المتكلمين الشرفا اهـ اقول فحاصل ما افاده امام السنة
في رسالته المتقدمة ان السيدة زينب تزوجها سيدي عبد الله بن
جعفر الصحابي الجليل ابن الصحابي الجليل فولدت له من الاولاد خمسة
عليا وعونا الاكبر وعباسا ومحمد وام كلثوم قال الحافظ في الرسالة
اولاد زينب من عبد الله بن جعفر موجودون بكثرة ونتكلم عليهم من
عشرة اوجه احدها انهم من ال النبي صلى الله عليه وسلم واهل
بيته بالاجماع لان ال هم المومنون من بني هاشم والمطلب قال وقد
اخرج مسلم والنسائي عن زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم خطيبا فقال اذكركم الله في اهل بيتي ثلاثا فقيل
لزيد بن ارقم ومن اهل بيته فقال اهل بيته من حرم عليهم الصدقة
بعده قيل ومن هم قال ال علي وال عقيل وال جعفر وال عباس الثاني
انهم من ذريته واولاده بالاجماع قال وهذا المعنى اخص من الذي قبله
قال قال البغوي في التهذيب اولاد بنات الانسان لا ينسبون اليه
وان كانوا معدودين في ذريته حتى لو وصى لاولاد اولاد فلان
يدخل فيه ولد البنت الثالث انهم هل يسمون اولاد الحسن والحسين
في انهم ينسبون اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال والجواب
لا وهذا المعنى اخص من الذي قبله قال وقد فرق الفقها بين من يسمى
ولد الرجل وبين من ينسب اليه قال ولهذا قالوا لو قال وقفت على
اولادي دخل ولد البنت ولو قال وقفت على من ينسب الي من اولادي لم
يدخل ولد البنت قال وقد ذكر الفقها من خصائصه صلى الله عليه
وسلم انه ينسب اليه اولاد بناته ولم يذكروا مثل ذلك في اولاد بنات بناته
فالخصوصية للطبقة العليا فقط فاولاد فاطمة الاربعة ينسبون
واولاد الحسن والحسين ينسبون اليهما فينسبون اليه واولاد

زينب

زينب وام كلثوم ينسبون الى ابيهم عمر وعبد الله لا الى الام ولا الى ابيها
صلى الله عليه وسلم لانهم اولاد بنت بنته لا اولاد بنته فجرى الامر فيهم
على قاعدة امر الشرع في ان الولد يتبع اباه في النسب لا امه وانما خرج اولاد
فاطمة وحدها للخصوصية التي ورد الحديث بها وهو مقصود على ذرية
الحسن والحسين قال واخرج الحاكم في المستدرك عن جابر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل بني ام عصبة الا ابني فاطمة فانا وليهما
وعصبتهما واخرجه ابو يعلى في مسنده ايضا فانظر الى لفظ الحديث كيف
خص الانتساب والتعصيب بالحسن والحسين دون اختيهما قال
لان اولاد اختيهما انما ينسبون الى ابائهم ولهذا جرى السلف والخلف
على ان ابن الشريفة لا يكون شريفا اذا لم يكن ابوه شريفا قال ولو كانت
الخصوصية عامة في اولاد بناته وان سفلن لكان كل ابن شريفة شريفا
يحرم عليه الصدقة وان لم يكن ابواه كذلك وليس كذلك
قال ولهذا حكم صلى الله عليه وسلم لابني فاطمة دون غيرهما من بناته
لان اختها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تعقب
ذكرا يكون كالحسن والحسين في ذلك وانما اعقبت بنتا وهي امامة
بنت ابي العاص بن الربيع فلم يحكم لها صلى الله عليه وسلم بهذا الحكم
مع وجودها في زمنه فدل على ان اولاد بناته لا ينسبون اليه بنا على
اولاد بناته ينسبون اليه ولو كان لزينب ابنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولد ذكر لكان حكمه حكم الحسن والحسين في
ان ولده ينسبون اليه صلى الله عليه وسلم قال هذا تحرير القول في
هذه المسئلة قال وقد خبط جماعة من اهل العصر في ذلك ولم يتكلموا
فيه بعلم الوجه الرابع انهم هل يطلق عليهم اشراف الجواب ان اسم
الشريف كان يطلق في الصدر الاول على من كان من اهل البيت سوا كان

حسنيا اوحسينيا اوعلويا من ذرية محمد بن الحنفية وغيره من اولاد
علي بن ابي طالب اوجعفريا اوعقيليا اوعباسيًّا قال ولهذا عد تاريخ
الحافظ الذهبي مشحونًا في التراجم بذلك يقول الشريف العباسي الشريف
العقيلي الشريف الجعفري الشريف الزينبي فلما ولي الخلفا الفاطميون
مصر قصروا اسم الشريف علي ذرية الحسن والحسين فقط واستمر ذلك بمصر
الي الان وقال الحافظ بن حجر في كتاب الالقاب الشريف ببغداد لقب
لكل عباسي وبمصر لقب لكل علوي اه قال ولاشك ان المصطلح القديم
اولي وهو اطلاقه علي كل من تقدم ذكره كما صنعه الذهبي واشار
اليه الماوردي من اصحابنا وابو يعلي ونحوه قول ابن مالك واله المتكلمين
الشرفا فلا ريب انه يطلق علي ذرية هولا المذكورين اشراف قال وكم
الملف الحافظ الذهبي في تاريخه قوله الشريف الزينبي قال وقد يقال
علي مصطلح اهل مصر الشرف انواع عام لجميع اهل البيت وخاص بالذرية
فيدخل فيه الزينبية واخص منه شرف النسبة وهو مختص بذرية الحسن
والحسين قال الوجه الخامس انهم تحرم عليهم الصدقة بالاجماع
لان بني جعفر من الال السادس انهم يستحقون من سهم ذوي القربي
بالاجماع السابع انهم يستحقون من وقف بركة الحبش بالاجماع لان
بركة الحبش لم توقف علي اولاد الحسن والحسين خاصة بل وقفت
نصفين النصف الاول علي الاشراف وهم اولاد الحسن والحسين
والنصف الثاني علي اولاد الطالبيين وهم ذرية علي بن ابي طالب من محمد
وثبت هذا الوقف علي هذا الوجه علي يد قاضي القضاة بدر الدين يوسف
السخاوي في ثاني عشر ربيع الاخر سنة اربع وستمايه ثم اتصل ثبوته علي
يد شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام تاسع عشر ربيع الاخر من السنة
المذكورة ثم اتصل ثبوته علي يد قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة قال ذكره

في

ابن الحنفية ولا من ذرية جعفر بن ابي طالب وذرية عقيل بن ابي طالب صح

في كتاب ايقاظ المتامل التاسع انهم هل يلبسون العمامة الخضرا قال والجواب
ان هذه العمامة الخضرا ليس لها اصل في الشرع ولا في السنة ولا كانت في الزمن
القديم وانما حدثت ثلاث وسبعين وسبعماية بامر الملك الاشرف شعبان
بن حسين وقال في ذلك جماعة من الشعرا ما يطول ذكره من ذلك قول
جابر بن عبد الله الاندلسي الاعمي صاحب شرح الالفية المشهور بالاعمي
والبصير

جعلوا لابنا الرسول علامة ٭ ان العلامة شان من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوههم ٭ يغني الشريف عن الطراز الاخضر

وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي اطرف بتيجان اتت
من سندس خضر باعلام علي الاشراف ٭ والاشرف السلطان خصهم
بها شرفا ليفرقهم من الاطراف وقد يستانس بقول الله تعالي يا ايها
النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن
ذلك ادني ان يعرفن فلا يوذين فقد استدل بها بعض العلما علي تخصيص
اهل العلم بلباس يميزهم عن غيرهم من تطويل الاكمام وادارة الطيلسان
ونحو ذلك ليعرف فيحل تكريما للعلم اه قال العلامة الصبان
والذي ينبغي اعتماده انها مستحبة للاشراف ومكروهة لغيرهم
لان فيها انتسابا بلسان الحال الي غير من ينسب اليه الشخص في نفس
الامر وانتساب الشخص الي غير من ينسب اليه في نفس الامر منهي عنه محذر
منه جدا ولم يكتف فهذا الاعصار بتلك العلامة اه قال الامام السيوطي
في الرسالة المتقدم ذكرها التاسع هل يدخلون في الوصية للاشراف
والعاشر هل يدخلون في الوقف علي الاشراف قال والجواب انه
وجد في كلام الموصي والواقف نص اتبع والا نزل علي عرف البلد قال
وعرف مصر من عهد الخلفا الفاطميين الي الان قصره علي ذرية الحسن

والحسين اهـ والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون
واما السيدة رقية فهي اخت السيدة زينب والحسين وهي مدفونة
بمحل قريب من السيدة رضي سكينة وماتت قبل البلوغ) قال الشعراني
في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان السيدة رقيه ابنة الامام علي
كرم الله وجهه في المشهد القريب من دار الخليفة ومعها جماعة
من اهل البيت منهم سيدي محمد المرتضى والسيدة عاتكه من عماته صلى
الله عليه وسلم وهو بقيع مصر قال العلامة الاجهوري ومن كراماتها
انها لما جات من المدينة اعترضها رجل من ال يزيد واراد قتلها فوقفت
يده في الهواء ومات في ركابه وقريبا من القبة المذكوره بجوار السيده
سكينة فيه سيدي محمد الانور بن زيد بن الحسن بن علي ابن ابي طالب
فهو عم السيدة نفيسة قال الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص
ان الامام محمد الانور عم السيدة نفيسة في المشهد القريب من عطفة
جامع بن طبلون قال الصبان وهذه كانت الصفة القديمة
واما الان فقد بدات الزاوية بمكان مرتفع ومقام عظيم وانواره
ساطعة واما اخوه السيد حسن ولد السيدة نفيسة ففي طبقات
المناوي نقلا عن الذهبي انه كان من اعيان العلويين واشرافهم
وفي حسن المحاضرة ان له رواية في سنن النساي وقال الشعراني
في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان الامام حسن ولد السيدة نفيسه
في التربة المشهورة قريبا من جامع القرافة بين مجرات القلعة وجامع
عمرو قال الصبان وقد اشتهرت هذه التربة وبنى عليها قبة
جليلة حضرة عبد الرحمن لتحدا الموفق لبنيان مقامات الجميع
اسبل الله عليه سحايب رضوانه وكفاه بلطفه واحسانه)

واما

واما سيدة اهل الفتوة والتصريف الملقبة بكريمة الدارين السيدة
نفيسه قال سيدي محمد الزرقاني على قول الامام القسطلاني السيد
اسحاق بن السيد جعفر الصادق كان زوجا للسيدة نفيسة ابنة
الحسن السبط بن علي ولدت بمكة سنة خمس واربعين ومايه ونشات
بالمدينة في العبادة والزهادة تصوم النهار وتقوم الليل ثم قدمت
مصر مع زوجها فصار لها القبول التام والكرامات الباهرة
ماتت بها في رمضان سنة ثمان ومتين وصلى عليها في مشهد
لم ير مثله بحيث امتلات الفلوات والقيعان واراد زوجها نقلها
للبقيع فساله اهل مصر في تركها للتبرك بها ويقول انه راى المصطفى
في المنام فقال له يا اسحاق لا تعارض اهل مصر في نفيسة لان الرحمة
تنزل عليهم ببركتها اهـ قال القسطلاني في المواهب وللاسحاق من
السيدة نفيسة القاسم وام كلثوم ولم يعقبا قال العلامة الاجهوري
قد حفرت قبرها بيدها وصارت تنزل فيه وتصلي وقراة فيه ستة
الاف ختمه فلما ماتت اجتمع الناس من القرى والبلدان واوقدوا
الشموع تلك الليلة وسمع البكا من كل دار بمصر وعظم الاسف والحزن
عليها وصلى عليها بمشهد حافل ودفنت بذلك المحل الذي حفرته
لكنها اشتهرت بذلك واختلف الناس هل هي بنت زيد بن الحسن
ابن علي قال الذهبي وهو الذي عليه جمهورهم قال الذهبي ولدت
بمكة سنة خمس واربعين ومايه ونشات بالمدينة في العبادة
والزهد تصوم النهار وتقوم الليل وكانت ذات مال وكانت تحسن
الى الزمنى والمرضى وعموم الناس والمشهور الذي عليه السادة الصوفية
وخلافهم انها بنت الحسن بن زيد قال القطب سيدي مصطفى البكري
في رحلته اول ما بدات به في الزيارة عند دخولي مصر السيدة نفيسة

Copyright © King Saud University

بنت سيدي حسن الانور بن زيد الابلج بن الحسن السبط قال العلامة
الصبان ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه وربما صلى بها في رمضان
وتزوجت اسحاق المؤتمن ابن جعفر الصادق فولدت منه القاسم وام
كلثوم ولم يعقبا ثم قدمت مصر وبها بنت عمها السيدة سكينة
ولهاتها الشهرة التامة بالمعارف والولاية فخلف عليها الشهرة
واختفت فصار للسيدة نفيسة القبول التام بين الخاص والعام
الي ان ماتت في رمضان سنة ثمان ومائتين واحتضرت وهي صائمة
فالزموها الفطر فقالت واعجباه لي منذ ثلاثين سنة اسال الله
ان القاه وانا صائمة افطر الان هذا لا يكون ثم انشدت تقول
اصرفوا عني طبيبي ۞ ودعوني وحبيبي ۞ زاد شوقي اليه وغرامي
ونحيبي ثم ابتدات في سورة الانعام فلما وصلت الي قوله تعالى
لهم دار السلام عند ربهم خرج السر الالهي فاجتمعت لاجل التبرك
بالصلاة عليها المحافل من كل جهة حتى امتلات الفلوات والقيعان
ثم دفنت في قبرها الذي حفرته في بيتها بدرب السباع بالمراغة
محل معروف بينه وبين مشهدها الذي يزار الان مسافة ثم ظهرت
في هذا المكان الذي يزار الان فيه لان حكم البرزخ حكم انسان تدلى
في تيار فيطف بعد ذلك في مكان اخر فهي طفت في هذا الموضع
الذي هي فيه الان خاطبها منه بعض الاوليا وخاطبها بعضهم
من الاول ايضا قال الشعراني وقد دخلت انا الطاهرة فوقفت على
باب مشهدها الاول ادبا ودخل اصحابي الي قبرها فلما نمت جاتني
وعلي راسها متزر صوف ابيض وقالت لي انا نفيسة فاذا جيت
للزيارة فادخل الي قبري فقد اذنت لك من ذلك اليوم ادخل لزيارتها
واجلس تجاه وجهها ولها كرامات كثيرة ظاهرة منها ان النيل

توقف

توقف في اوان الوفا فضج الناس واتوها فاعطتهم قناعا وقالت
اطرحوه فيه ففعلوا فوفى في ساعته ومنها ان امتها جوهرة خرجت ليلة
ذات مطر كثير لتاتيها بما للوضو فخاضت ما المطر ولم يبتل قدمها
ومنها انها لما قدمت مصر نزلت ببيت يهودي له ابنة مقعدة فذهبوا
الي الحمام وتركوها عندها فاخذت من فضل وضوئها وجعلته على مكان
وجعها فقامت تمشي كانما نشطت من عقال فلما شاهدوا هذا الكرامة
اسلموا كلهم وقبرها معروف باجابة الدعا وقال سيدي عبد الوهاب
الشعراني رايت في كلام الشيخ ابي المواهب الشاذلي انه راي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اذا كان لك الي الله حاجة فانذر
لنفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله تعالى لك حاجتك اهـ وقال
بعض العارفين من كان في شدة وكرب واراد تفريجه فليتوجه
لكريمة الدارين السيدة نفيسة وليقل عند قبرها بعد قراة الفاتحة
مرة والاخلاص احدى عشر مرة وسبح كذلك
كم حاربتني شدة بجيشها ۞ فضاق صدري من لقاها وانزعج
حتى اذا ايست من زوالها ۞ جاتني الالطاف تسعى بالفرج
ثماني عشرة مرة فان الله سبحانه وتعالى يفرج عنه كربه ويقضي مصالحه
اهـ وقال ابن الصلاح الصفدي ازدحمت الخيل على امها وهي بنت ستة
اشهر فاشارت بردها فردهم الله عنها وقال الامام الاوزاعي قلت
لامها جوهرة هل رايت من سيدتك كرامة قال نعم كنت في يوم شديد
القيض واذا بتنين اي ثعبان قد جاني وكان معي ما لها فصار ذلك
التنين يمرغ خديه على الابريق وكان الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه يزورها ويتردد اليها اي في حياتها ويصلي بها تراويحها في
رمضان اهـ قال الامام الزرقاني على المواهب واراد زوجها نقلها

Copyright © King Saud University

بعد موتها الي المدينة ودفنها بالبقيع فسأله اهل مصر في تركها عندهم للتبرك وبذلوا له مالا كثيرا فلم يرض فراى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا ابا اسحاق لا تعارض اهل مصر في نفيسة فان الرحمة تنزل عليهم ببركتها فخرج بولديها وسافر الي المدينة وقد ذكر لها الامام ابن حجر نحو مائة وخمسين كرامة وهذا شي معلوم من سواطع انوارها وكيف لا وهي سيدة اهل الفتوة من اهل التصريف كما ذكره القطب الشعراني وغيره افاض الله علينا من فيوض امدادها وجعلنا من المنسوبين لخدمة اعتابها قال العلامة الاجهوري وعند خروجك من السيدة نفيسة من الباب الشرقي تجد حوشا على يسارك به فيه لطيفة تحتها قبر الشريف محمد بن حسن الحسني ويلقب الان بموفي الدين قال العلامة المذكور قال الحميدي كان علي سبعون درهما فضيق علي فيها فجئت للمشهد النفيسي ثم خرجت ودنوت من القبة وقرات شيا وبكيت واذا انا بامراة قد اقبلت علي وبيدها قلادة وقالت لي خذ هذه اوف بها ما عليك من الدين لاجل هذا الرجل الذي انت عنده ومشيت خطوة فوجدت صاحب الدين مبتسما وقال رد على المراة ما اخذت منها فانا اولى قلت له لماذا قال رايته عاهدني على قصر من الجنة ان صفحت عنك ثم دفع لي فضة في يدي بقدر هذا وبه جماعة من الخلفا العباسيين وطايفة من الاشراف وهو معروف باجابة الدعا اه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

واما السيدة عايشة النبوية فهي بنت سيدي جعفر الصادق بن سيدي محمد الباقر ابن سيدي علي زين العابدين واخت سيدي موسى الكاظم قال العلامة المناوي كانت من العابدات المجاهدات

وكانت تقول وعزتك وجلالك لين ادخلتني النار لاخذن توحيدي بيدي واطوف به على اهل النار واقول وحدته فعذبني ماتت سنة خمس واربعين ومائة اه وقال العارف الشعراني في منته اخبرني سيدي علي الخواص ان السيدة عايشة ابنة جعفر الصادق في المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الرميلة الي باب القرافة اه وذكر العلامة المناوي ان لسيدي جعفر الصادق ولدا اسمه القاسم وللقاسم بنت اسمها ام كلثوم وهما المدفونان بالقرافة بقرب الليث بن سعد علي يسار الداخل من الدرب المتوصل منه اليه وذكر بعض النسابين ان ام كلثوم بنت سيدي جعفر هذا وكان من كبار المحدثين العارفين قال العلامة الصبان كان سيدي جعفر اماما نبيلا اخذ الحديث عن ابيه وجده لامه القاسم بن محمد ابن ابي بكر الصديق وعروة وعطا ونافع والزهري وعنه السفيانان ومالك والقطان وخرج له الجماعة سوى البخاري قال ابو حاتم ثقة لا يسال عن مثله وامه ام فروة بنت القاسم بنت محمد بن ابي بكر الصديق وامها اسما بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق فكان يقول ولدني الصديق مرتين وكان مجاب الدعوة اذا سال الله شيا لا يتم قوله الا وهو بين يديه ومن كراماته ما حدث به الليث بن سعد قال حججت سنة ثلاث عشرة ومائة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا رجل جالس يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال الهي اني اشتهي العنب فاطعمنيه وان بردي قد خلقا قال الليث فما تم كلامه حتى نظرت الى سلة مملوة عنبا وليس على الشجر يوميذ عنب واذا ببردين لم ارى مثلهما فاراد الاكل فقلت له انا شريكك لانك دعوت وانا

Copyright © King Saud University

او من قال كلوا ولا تعبثوا ولا تدخروا ثم دفع الي احد البردين فقلت لي
عنه عني فاتزر باحداهما وارتدي بالاخر ثم اخذ الخلقين ونزل
فلبقه رجل فقال اكسني يا ابن رسول الله فدفعهما اليه فقلت من
هذا قال جعفر الصادق ومن كلامه لا يتم المعروف الا بثلاث ان
تصغره في عينك وتستره وتعجله وقال لا تاكلوا من يد جاعت ثم
شبعت وقال اوحى الله الى الدنيا من خدمني فاخدميه ومن لم يخدمني
فاستخدميه وقال كف عن محارم الله وامتثل اوامره تكن عابدا
وارض بما قسم الله لك تكن مسلما واصحب الناس على ما تحب ان يصحبوك
عليه تكن مومنا ولا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره وشاور في امرك
الذين يخشون الله وقال من اراد عزا بلا عشيرة وهيبة بلا سلطان
فليخرج من ذل المعصية الى عز الطاعة وقال من يصحب صاحب
السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم
وقال حكمة تحريم الربا ان لا يتمانع الناس المعروف مات ايضا
مسموما سنة ثمان واربعين ومائة واما ابوه محمد الباقر فهو
صاحب المعارف واخو الدقائق واللطائف ظهرت كراماته
وكثرت في السلوك اشاراته فلقب بالباقر لانه بقر العلم
اي شقه فعرف اصله وخفيه ومن كلامه الصواعق تصيب المومن
وغيره ولا تصيب ذاكر الله عز وجل وقال ليس في الدنيا شي اعون من
الاحسان الى الاخوان وقال بيس الاخ اخ يرعاك غنيا ويقطعك فقيرا
مات ايضا مسموما سنة سبع عشرة ومائة عن نحو ثلاث وسبعين
سنة واوصى ان يكفن في قميصه الذي كان يصلي فيه وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
ذكره الغافلون

واما

واما سيدنا وولي نعمتنا الامام الشافعي فهو ابو عبد الله محمد بن
ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبيد بن عبد يزيد بن
هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي ابن عم المصطفى صلى
الله عليه وسلم وامه فاطمة بنت عبيد الله بن الحسين بن علي بن ابي
طالب كرم الله وجهه قال الامام الشعراني في طبقاته ولد الامام
الشافعي بغزة ثم حمل الى مكة وهو ابن سنتين وعاش اربعا وخمسين
سنة واقام بمصر اربع سنين ثم توفي عصر ليلة الجمعة بعد
المغرب سنة اربع ومائتين نشا رضي الله عنه يتيما في حجر امه في
قلة عيش وضيق حال وكان يجالس العلما في صباه ويكتب
ما يستفيد في العظام ونحوها لعجزه عن الورق وتفقه في مكة
على مسلم بن خالد الزنجي ثم وصل له خبر الامام مالك بالمدينة
قال فوقع في قلبي ان اذهب اليه واستعرت الموطا من رجل بمكة
وحفظته ثم قدمت المدينة فدخلت عليه فقلت اصلحك الله اني
رجل مطلبي من حالتي وقصتي كذا كذا فلما سمع نظر الي ساعة
وكان لمالك فراسة فقال ما اسمك فقلت محمد فقال يا محمد اتق
الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شان فان الله القى على
قلبك نورا فلا تطفيه بالمعصية فقلت نعم وكرامة ثم قال اذا
كان الغد نقرا لك الموطا فقلت اني اقراه من الحفظ فلما ابتدات
بالقراءة عليه كلما اردت قطع القراءة من املاله اعجبه حسن
قراءتي يقول يا فتى زد حتى قراته في ايام يسيرة ثم اقمت بالمدينة
الى ان توفي مالك وكان حفظه للموطا وهو ابن عشر سنين في
تسع ليال وقيل في ثلاثة وكان سن الشافعي رضي الله عنه حين
اتى مالكا ثلاث عشرة سنة ثم رحل الى اليمن حين تولى عمه القضا

بها واشتهر بها ثم رحل الي العراق وجد في الاشتغال بالعلم وناظر محمد
بن الحسن وغيره ونشر علم الحديث واقام مذهب اهله ونصر السنة
واستخرج الاحكام منها ورجع كثير من العلماء عن مذاهب كانوا
عليها الي مذهبه ثم خرج الي مصر اخر سنة تسع وتسعين ومايه
وصنف كتبه الجديدة بها ورحل الناس له من ساير الاقطار قال
الربيع بن سليمان رايت علي باب دار الامام الشافعي رضي الله تعالى
عنه سبعمايه راحله تطلب سماع كتبه وكان يقول مع ذلك ان صح
الحديث فهو مذهبي وكان رضي الله تعالى عنه وددت ان الخلق تعلموا
هذا العلم مني علي ان لا ينسب الي منه حرف والعلامة الصبان قال
شيخنا شيخ الاسلام ابو يحيي زكريا الانصاري وقد اجابه الحق
الي ذلك فلا يكاد يسمع في مذهبه الا مقالات اصحابه قال الرافعي
قال النووي قال الزركشي ونحو ذلك وكان يقول وددت اني اذا ناظرت
احدا ان يظهر الله تعالى الحق علي يديه وكان يقول طلب العلم افضل
من صلاة النافله وكان يقول من اراد الاخرة فعليه بالاخلاص
في العلم وكان يقول اظلم الظالمون لنفسه من تواضع لمن لا يكرمه
ورغب في مودة من لا ينفعه وقبل مدح من لا يعرفه وكان يقول
لا شي ازين بالعلماء من الفقر والقناعة والرضى بهما وكان يقول
صحبت الصوفيه عشر سنين ما استفدت منهم الا هذين الحرفين
الوقت سيف وافضل العصمة ان لا تجد وكان يقول من احب ان
يقضي له بالحسنى فليحسن بالناس الظن وكان يقول ابين ما في
الانسان ضعفه فمن شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة مع
الله تعالي وكان يقول من طلب العلم بعز النفس لم يفلح ومن طلبه
بذل النفس وخدمة العلما افلح وكان رضي الله تعالى عنه يقول

تفقه

تفقه قبل ان ترئس فاذا راست فلا سبيل الي التفقه وكان يقول دققوا
مسايل العلم لئلا تضيع دقائقه وكان يقول جمال العلما كرم النفس
وزينة العلم الورع والحلم وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا عيب
بالعلماء اقبح من رغبتهم فيما زهدهم الله فيه وكان يقول ليس العلم
ما حفظ انما العلم ما نفع وكان يقول فقر العلما اختيار وفقر الجهلا
اضطرار وكان يقول المرا في العلم يقسي القلب ويورث الضغاين وكان
رضي الله تعالى عنه يقول الناس في غفلة عن هذه السورة والعصر ان
الانسان لفي خسر وكان قد جزا الليل ثلاثة اجزا الثلث الاول يكتب
والثاني يصلي والثالث ينام وفي رواية ما كان ينام من الليل الا يسيرا
وكان يختم في كل يوم ختمه وكان يقول ما كذبت قط ولا حلفت
بالله لا صادقا ولا كاذبا وما تركت غسل الجمعة قط لا في برد
ولا في سفر ولا في حضر وما شبعت منذ ستة عشر سنة الا شبعة
طرحتها من ساعتي وكان رضي الله تعالى عنه يقول من لم تعزه
التقوي لا عز له وكان يقول ما فزعت من الفقر قط وكان يقول
طلب فضول الدنيا عقوبة عاقب الله بها اهل التوحيد وكان
يمشي علي العصا فقيل له في ذلك فقال لاذكر اني مسافر من الدنيا
وكان يقول من شهد الضعف من نفسه نال الاستقامة وكان
يقول من غلبته شدة الشهوة للدنيا لزمته العبودية لاهلها
ومن رضي بالقنوع زال عنه الخضوع قال عبد الله بن الامام احمد بن
حنبل لابيه اي رجل كان الشافعي فاني سمعتك تكثر الدعا له فقال
يا بني كان الشافعي كالشمس في النهار وكالعافيه للناس فانظر
هل لهذين من خلف او عنهما عوض وبالجمله فهو امام المدينة عالم
الارض شرقا وغربا جمع الله له من العلوم والمفاخر وكثرة الاتباع

Copyright © King Saud University

لاسيما في الحرمين والارض المقدسة ما لم يجتمع لامام ولذلك حمل عليه
حديث عالم قريش يملا طبقات الارض علما قال الامام احمد وغيره
هو الامام الشافعي لانه لم يحفظ لشخص انتشار العلم في الافاق ما
حفظ للشافعي وقال الامام احمد بن حنبل ما اعظم احدا اعلم منه
على الاسلام في زمن الشافعي من الشافعي وكان في الكرم كالبحر قال
المزني ما رايت اكرم من الشافعي خرجت معه ليلة عيد من المسجد
وانا اذاكره في مسئلة حتى اتيت باب داره فاتاه غلام بكيس
فقال له سيدي يقرؤك السلام ويقول لك خذ هذه الكيس
فاخذه منه فاتاه رجل فقال له يا ابا عبد الله ولدت امراتي الساعة
وليس عندي شي فدفع له الكيس وصعد ليس معه شي وقال الحميدي
قدم الشافعي من صنعا الى مكة بعشرة الاف في منديل فضرب خباه
خارجا من مكة فكان الناس ياتونه فما برح حتى ذهبت كلها
ثم دخل مكة ونقل ابن حجر وغيره انه لم يقع في مدة حياته طاعون
لا بمصر ولا بغيرها وكان رضي الله تعالى عنه جهوري الصوت
جدا في غاية من الكرم والشجاعة وجودة الراي وصحة الفراسة
وحسن الاخلاق وتقدم للموته سنة اربع ومائتين وله اربع وخمسون
سنة ودفن بالقرافة في القبة المشهورة التي عليها من الرحمات والمهابة
ما لا يخفى قال المزني دخلت على الشافعي في علته التي مات فيها فقلت
كيف اصبحت من الدنيا قال اصبحت من الدنيا راحلا وللاخوان
مفارقا ولكاس الموت شاربا ولسوء اعمالي ملاقيا وعلى الله وارد فلا
ادري روحي الى الجنة تصير فاهنيها او الى النار فاعزيها ثم بكى وانشد
يقول

ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي ⁂ جعلت رجائي نحو عفوك سلما

تعاظمني

تعاظمني ذنبي فلما قرنته ⁂ بعفوك ربي كان عفوك اعظما فما زلت ذا
عفو عن الذنب لم تزل ⁂ تجود وتعفو منة وتكرما ⁂ فلولاك لم يسلم
من ابليس عابد وكيف وقد اغوى صفيك ادما ⁂ قال الشيخ الصبان
ومن كراماته انه لما احتضر دخل عليه جماعة فقال اما انت يا ابا يعقوب
فتموت في قيودك واما انت يا مزني فيكون لك في مصر هنات
وهنات واما انت يا ابن عبد الحكم ترجع الى مذهب ابيك واما انت يا ربيع
انفعهم في نشر الكتب ثم ان ابا يعقوب تسلم الحلقة فكان الامر كما قال
فان ابا يعقوب وهو البويطي كان يحسده ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر
فسعى به الى الواثق بالله ايام المحنة بالقول بخلق القران فامر بحمله
الى بغداد مع جماعة اخرين من العلما فحمل اليها على بغل مغلولا مقيدا
مسلسلا في اربعين رطلا من حديد وطلب منه القول بذلك فامتنع
فحبس ببغداد وهو على تلك الحالة الى ان مات سنة احدى وثلاثين
ومائتين وكان ذلك اليوم جمعة واما المزني فعظم شانه بعد الشافعي
عند الملوك فمن دونهم واما محمد بن عبد الله بن عبد الحكم فانتقل
قبل وفاته الى مذهب مالك لانه كان يروم ان الشافعي يستخلفه
بعده في حلقته فلم يفعل واستخلف البويطي وكان ابوه عبد الله
على مذهب مالك ومن اكابر اصحابه وروى عن الشافعي اشيا قليلة
واما الربيع والمراد به حيث اطلق من اقطار الارض ليأخذوا عنه مذهب
الشافعي ويرووا عنه كتبه قال الربيع رايت في المنام قبل موت الشافعي
بايام ان ادم مات ويريدون ان يخرجوا بجنازته فسالت اهل العلم
فقالوا هذا موت اعلم اهل الارض لان الله تعالى علم ادم الاسما كلها
فما كان الا يسيرا حتى مات الشافعي وقال احمد بن حنبل رايت الشافعي
في المنام فقلت يا اخي ما فعل الله بك قال غفر لي وتوجني وزوجني

١٢ المطلق الربيع المرادي تعالى مع
الشافعي ربيعا من سبعين سنة
ورحلت اليه الناس من اقطار

وقال هذا بما لم تره بما ارضيك ولم تتكبر فيما اعطيتك وفضايله رضي
الله تعالى عنه لا تحصى جعلنا الله من زمرة اتباعه والمحسوبين على
نفحات اعتابه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى اله وصحبه
وسلم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

واما سيد اهل الفتوة والمورد العذب من مناهل سر النبوة سيدنا
واستاذنا وولي نعمتنا سيدي احمد البدوي الشريف الحسني
فشهرته في جميع اقطار الارض تغني عن تعريفه ولكن نذكر جملة
من احواله تبركا باعتابه قال القطب الشعراني في طبقاته مولده رضي
الله تعالى بمدينة فاس بالمغرب لان اجداده رضي الله تعالى عنهم
انتقلوا ايام الحجاج اليها حين اكثر القتل في الشرفا فلما بلغ سبع سنين
سمع ابوه قايلا يقول له في منامه يا علي انتقل من هذه البلاد الى مكة
المشرفة فان لكم في ذلك شانا وكان ذلك سنة ٦٠٣ ثلاث وستماية
قال الشريف حسن اخو سيدي احمد رضي الله عنه فما زلنا ننزل
على عرب ونرحل عن عرب فيتلقونا بالترحيب والاكرام ومكثنا
عندهم في رغد عيش حتى توفي والدنا سنة سبع وعشرين وستماية
ودفن بباب المعلى وقبره هناك ظاهر يزار في زاوية قال الشريف
حسن فاقمت انا واخوتي وكان احمد اصغرنا سنا واشجعنا
قلبا وكان من كثرة ما يتلثم لقبناه بالبدوي فاقرانه القران
في المكتب مع ولد الحسين ولم يكن في فرسان مكة اشجع منه وكانوا
يسمونه في مكة العطاب فلما حدث عليه حادث الوله تغيرت
احواله واعتزل عن الناس ولزم الصمت فكان لا يكلم الناس الا بالاشارة
وكان بعض العارفين رضي الله عنه يقول انه رضي الله عنه حصلت
له جمعية على الحق تعالى فاستغرقته الى الابد ولم يزل حاله يتزايد

الى

الى عمرها هذا ثم انه في شوال سنة ثلاث وثلاثين وستماية راي
في منامه ثلاث مرات قايلا يقول قم واطلب مطلع الشمس فاذا
وصلت الى مطلع الشمس فاطلب مغرب الشمس وسر الى طندتا فان
بها مقامك ايها الفتى فقام من منامه وشاور اهله وسافر الى العراق
فتلقاه اشياخها منهم سيدي عبد القادر وسيدي احمد بن
الرفاعي فقالا يا احمد مفاتيح العراق والهند واليمن والروم
والمشرق والمغرب بايدينا فاختر اي مفتاح شيت منهم فقال لهما
سيدي احمد رضي الله عنه لا حاجة لي بمفاتيحكما ما اخذ المفتاح
الا من الفتاح قال سيدي حسن فلما فرغ سيدي احمد من زيارة اضرحة
اوليا العراق كالشيخ عدي بن مسافر والحلاج واضرابهما خرجنا
قاصدين الى ناحية طندتا فاحدق الرجال بنا من ساير الاقطار
يعارضونا ويتلقونا فاوما سيدي احمد رضي الله عنه اليهم بيده
فوقعوا اجمعين فقالوا يا احمد انت ابو الفتيان فانكبوا لهم ولين
راجعين ومضينا الى ام عبيدة فرجع سيدي حسن الى مكة
وذهب سيدي احمد الى بنت بري وكانت امراة لها حال عظيم وجمال
بديع وكانت تسلب الرجال احوالهم فسلبها سيدي احمد رضي ، فاطمه نخ
الله عنه حالها وتابت على يديه انها لا تتعرض لاحد بعد ذلك
اليوم وتفرقت القبايل التي كانوا اجتمعوا على بنت بري الى اماكنهم
وكان يوما مشهودا بين الاوليا ثم ان سيدي احمد رضي الله عنه
راي الهاتف في منامه يقول له يا احمد سر الى طندتا فانك تقيم بها
وتربي بها رجالا وابطالا عبد العال وعبد الوهاب وعبد المجيد
وعبد المحسن وعبد الرحمن وكان اذ ذاك في شهر رمضان سنة
اربع وثلاثين وستماية فدخل رضي الله تعالى عنه مصر ثم قصد

Copyright © King Saud University

طنتدا فدخل على العال مرهدا دار شخص من مشايخ البلد اسمه شحيط
فصعد الى سطح غرفته وكان طول نهاره وليله شاخصا ببصره
الى السماء وقد انقلب سواد عينيه بحمرة تتوقد كالجمر وكان يمكث
الاربعين يوما او اكثر لا ياكل ولا يشرب ولا ينام ثم نزل من السطح
وخرج الى ناحية فيشي المناره فتبعه الاطفال فكان منهم عبد العال
وعبد المجيد فورمت عين سيدي احمد رضي الله عنه فطلب من
سيدي عبد العال بيضة يعملها على عينيه فقال وتعطيني الجريده
الخضرا التي معك فقال سيدي احمد رضي الله عنه له نعم فاعطاها له
فذهب الى امه فقال لها هنا بدوي توجعه عينه فطلب مني بيضة
واعطاني هذه الجريده فقالت ما عندي شي فرجع فاخبر سيدي
احمد رضي الله عنه فقال اذهب فاتني بواحدة من الصومعه فذهب
سيدي عبد العال فوجد الصومعه قد مليت بيضا فاخذ له واحدة
منها وخرج بها اليه ثم ان سيدي عبد العال تبع سيدي احمد رضي
الله تعالى عنه من ذلك الوقت ولم تقدر امه على تخليصه منه فكانت
تقول يا بدوي الشوم علينا فكان سيدي احمد رضي الله عنه يقول
لو قالت يا بدوي الخير كانت اصدق ثم ارسل لها انه ولدي من يوم قرن
الثور وكانت ام عبد العال قد وضعته في معلف الثور وهو
رضيع فطاطا الثور ليا كل فدخل قرنه في القماط فشال عبد العال
على قرنيه فلم يقدر احدا يخلصه منه فمد سيدي احمد رضي الله تعالى
عنه يده وهو بالعراق فخلصه من القرن فتذكرت ام عبد العال الواقعه
واعتقدته من ذلك اليوم فلم يزل سيدي احمد على السطوح مدة
اثني عشرة سنة وكان سيدي عبد العال رضي الله عنه ياتي اليه
بالرجل او الطفل فيطاطي من السطوح فينظر اليه نظرة فيملاه مددا

ويقول

ويقول لعبد العال اذهب به الى بلد كذا او موضع كذا فكانوا
يسمون اصحاب السطوح وكان رضي الله عنه لم يزل متلثما بلثامين
فاشتهى عبد المجيد رضي الله عنه يوما روية وجه سيدي احمد
رضي الله تعالى فقال يا سيدي اريد اني اريد وجهك اعرفه فقال
يا عبد المجيد كل نظرة برجل فقال يا سيدي اريني ولو مت فكشف له
اللثام الفوقاني فضعف ومات في الحال وكان في طنتدا سيدي
حسن الصايغ وسيدي سالم المغربي فلما قرب سيدي احمد رضي
الله عنه من مصر او لمجيئه من العراق قال سيدي حسن رضي الله
عنه ما بقي لنا اقامه صاحب البلد قد جا ها فخرج الى ناحية اخنا
وضريحه بها مشهور الى الان ومكث سيدي سالم رضي الله عنه
مع السيدي احمد رضي الله عنه ولم يتعرض له فاقره سيدي احمد
رضي الله وقبره في طنتدا مشهور وانكر عليه بعضهم فسلب وانطفى
اسمه وذكره ومنهم صاحب الايمان العظيم بطنتدا المسمى بوجه
القمر كان وليا عظيما فثار عنده الحسد ولم يسلم الامر لقدرة الله تعالى
عليه فسلب وموضعه الان بطنتدا ماوي للكلاب ليس فيه رايحه
صلاح ولا مدد وكان الخطبا بطنتدا انتصروا له وعملوا له وقتا
واتفقوا عليه امرا وانسوا الزاوية مادنة عظيمة فرفضها سيدي
عبد العال برجله فغارت الى وقتنا هذا وكان الملك الظاهر
بيبرس ابو الفتوحات يعتقد سيدي احمد رضي الله تعالى عنه
اعتقادا عظيما وكان ينزل لزيارته ولما قدم من العراق خرج هو
وعسكره من مصر لملاقاته واكرموه غاية الاكرام وكان رضي الله
تعالى عنه غليظ الساقين طويل الذراعين كبير الوجه اكحل العينين
طويل القامة قمحي اللون وكان في وجهه ثلاث نقط من اثر جدري

Copyright © King Saud University

فى خده اليمين واحدة وفي الايسر ثنتان افنى الانف على وجهه
شامتان من كل ناحية شامة سودا اصغر من العدسة وكان بين
عينيه جرح جرحه ولد لحنه الحسين بالابطح حين كان بمكة
فلم يزل من حين كان صغيرا بالشامين ولما حفظ القران العظيم
اشتغل بالعلم مدة على مذهب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه
حتى حصل له حادث الوله فترك ذلك وكان اذا لبس ثوبا او عمامة
لا يخلعها للغسل ولا لغيره حتى تدوب فيبدلونها له بغيرها والعمامة
التى يلبسها الخليفة كل سنة فى المولد هى عمامة الشيخ بيده واما البشت
الاسمر فهو من لباس سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه وكان
رضى الله عنه يقول وعزة ربى سواقى تدور على البحر المحيط لو
نفد ما الدنيا كله لما نفد ما السواقى مات رضى الله عنه سنة خمس
وسبعين وستماية واستخلف بعده على الفقرا سيدى عبد العال
وسار سيرة حسنة وعمر المقام والمنارات ورتب الطعام
للفقرا وارباب الشعاير وامر بتصغير الخبز على الحال الذى هو فيه
وامر الفقرا الذين تحملهم الاحوال بالاقامة فى الاماكن التى كانت
يعتنى بها فلم يستطع احد يخالفه فامر سيدى يوسف ابا اسماعيل
الانبابى ان يقيم بانبابة وسيدى احمد ابا طرطور ان يقيم تجاه
الجيزة وامر سيدى وهيب بالاقامة فى برشنوم الكبرى فاما سيدى
يوسف رضى الله عنه فاقبلت عليه الامرا والاكابر من اهل مصر
وسار سماطه فى الاطعمة لا يقدر عليه غالب الامرا فقال الشيخ احمد
ابو طرطور يوما لاصحابه اذهبوا بنا الى اخينا يوسف ننظر حاله
فمضوا اليه فقال لهم كلوا من هذه لما وردية واغسلوا الذى فى
بطونكم من العدس والبسلة التى فى محل سيدى احمد فغضب الشيخ

ابواطرطور

ابو طرطور من ذلك الكلام وقال ما هذا الكلام يا ابا يوسف فقال
هذا مباسطة فقال ابو طرطور ما هو الا محاربة بالسهام فمضى ابو
طرطور الى سيدى عبد العال رضى الله تعالى عنه واخبره الخبر
فقال لا تتشوش يا ابا طرطور قد نزعنا ما كان معه واطفانا اسمه
وجعلنا الاسم لولده اسماعيل فمن ذلك اليوم انطفى اسم سيدى
يوسف الى يومنا هذا واجرى الله على يدى سيدى اسماعيل الكرامات
وكلمته البهايم وكان يخبر انه يرى الاشيا فى اللوح المحفوظ
ويقول كذا وكذا فلان فيجى الامر كما قال فانكر عليه شخص من علما
المالكية وافتى بتعزيره فبلغ ذلك سيدى اسماعيل فقال
ومما رايته فى اللوح المحفوظ ان هذا القاضى يغرق فى بحر الفرات
فارسله ملك مصر الى ملك الافرنج ليجادل القسيسين عندهم فانه
وعد باسلامهم ان قطعهم علما المسلمين بالحجة فلم يجدوا فى مصر
الكبير كلها ولا احد الا من هذا القاضى فارسلوه فغرق فى بحر الفرات
واما امر سيدى الشيخ محمد المسمى نجم الدوله فلم يصحب سيدى احمد
زمانا طويلا انما جا من سفر فى وقت حر شديد فطلع بستوج
فى طنتدا فسمع بان سيدى احمد رضى الله تعالى عنه ضعيف
فدخل عليه يزوره وكان سيدى عبد العال وغيره غايبين فوجد
سيدى قد شرب ما بطيخه ونقاياه ثانيا فيها فاخذه سيدى
محمد المذكور وشربه فقال له سيدى احمد انت نجم دولة اصحابي
فسمع بذلك سيدى عبد العال والجماعة فخرجوا لمعارضته وارادة
قتله بالحال فرمى نفسه فى البير التى بالقرب من لوم التربة المقاضة
فطلع من البير التى ناحية نفيا فانتظروه عند البير التى نزل
فيها زمانا فجا الخبر انه طلع من تلك البير التى قرب نفيا فرجعوا عنه

Copyright © King Saud University

فاقام بنغيا الى ادمان لم يطلع طنتدا من سيدي عبد العال وكان
رضي الله عنه من اجناد السلطان محمد ابن قلاوون وعمامته وثوبه
وفرسه وجبته وسيفه معلقان في ضريحه بنغيا رضي الله عنه
قال القطب الشعراني رضي الله عنه ايضا وسبب حضوري مولده
كل سنة ان شيخي العارف بالله تعالى الشناوي رضي الله عنه كنت
اخذت عليه العهد في القبة تجاه وجه سيدي احمد رضي الله عنه
وسلمني اليه بيدي فخرجت اليد الشريفة من الضريح وقبضت على يدي
وقال يا سيدي يكون خاطرك عليه واجعله تحت نظرك فسمعت
سيدي احمد رضي الله عنه من القبر يقول نعم ثم اني رايته بمصر مرة
اخرى هو وسيدي عبد العال وهو يقول زرنا بطنتدا ونطبخ
لك ملوخيه ضيافتك فسافرت فاضافني غالب اهلها وجماعة
المقام مدة الاقامة كلهم بطبيخ الملوخيه ثم رايته بعد ذلك
وقد اوقفني على جسر تجاه طنتدا فوجدته سور المحيط
وقال قف هنا ادخل على من شئت وامنع من شئت ولما دخلت
بزوجتي فاطمة ام عبد الرحمن وهي بكر مكثت خمس شهور ولم اقرب
منها فجاني واخذني وهي معي وفرش لي فرشا فوق القبة التي بيسار
الداخل وطبخ لي حلوا ودعا الاحيا والاموات اليه وقال ازل بكارتها
هنا فكان الامر تلك الليلة وتخلفت عن ميعادي حضوري
للمولد سنة ثمان واربعين وتسعماية وكان هناك بعض الاوليا
فاخبرني ان سيدي احمد رضي الله عنه كان ذلك اليوم يكشف
الستر عن الضريح ويقول ابطا عبد الوهاب ما جا واردت سنة
من السنين فرايت سيدي احمد رضي الله عنه ومعه جريده خضرا
وهو يدعو الناس من ساير الاقطار والناس خلفه ويمينه وشماله

التخلف

امم

٤٥

اامم وخلايق لا يحصون فمر علي وانا بمصر فقال اما تذهب فقلت بي
وجع فقال الوجع لا يمنع المحب ثم اراني خلقا كثيرا من الاوليا وغيرهم
الاحيا والاموات من الشيوخ والزمنى بالكفان يمشون ويزحفون
معه يحضرون المولد ثم اراني جماعة من الاسرا جاوا من بلاد الافرنج
مقيدين مغلولين يزحفون على مقاعدهم فقال انظر الى هولا في هذا
الحال ولا يتخلفون فقوي عزمي على الحضور فقلت له ان شا الله
تعالى نحضر فقال لا بد من الترسيم فرسم على سبعين عظيمين اسودين
كالجبال وقال لا تفارقاه حتى يحضر اليه فاخبرت بذلك سيدي
الشيخ محمد الشناوي رضي الله عنه فقال ساير الاوليا يدعون
الناس بقصادهم وسيدي احمد رضي الله عنه يدعو الناس بنفسه
الى الحضور ثم قال ان الشيخ محمد السروي رضي الله تعالى عنه شيخي
تخلف سنة عن الحضور فعاتبه سيدي احمد رضي الله عنه وقال
موضع يحضر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبيا عليهم
الصلوة والسلام معه واصحابهم والاوليا رضي الله عنهم ما تحضره
فخرج الشيخ محمد رضي الله عنه الى المولد فوجد الناس راجعين من
الاجتماع فكان يلمس ثيابهم ويمرها على وجهه قال وقد اجتمعت
مرة انا واخي ابو العباس الحريثي رحمه الله تعالى بولي من اوليا
الهند بمصر المحروسه فقال رضي الله عنه ضيفوني فاني غريب ومعه
عشرة انفس فصنعت له فطيرا وعسلا فاكل فقلت له من اي
البلاد فقال من الهند فقلت ما حاجتك في مصر فقال نحضر مولد
سيدي احمد رضي الله عنه فقلنا له متى خرجت من الهند فقال خرجنا
يوم الثلاثا فنمنا ليلة الاربع عند سيدي المرسلين صلى الله
عليه وسلم وليلة الخميس عند الشيخ عبد القادر رضي الله تعالى عنه

Copyright © King Saud University

ببغداد وليلة الجمعة عند سيدى احمد رضى الله عنه بطنتدا فتعجبنا
من ذلك فقال الدنيا كلها خطوة عند اولياء الله عز وجل واجتمعنا
به يوم السبت انقضاض المولد طلعة الشمس فقالنا لهم من عرفكم بسيدى
احمد رضى الله عنه فى بلاد الهند فقال يا سبحان الله العجب اطفالنا الصغار
لا يحلفون الا بتربته سيدى رضى الله عنه وهو من اعظم ايمانهم وهل احد
احد يجهله سيدى احمد رضى الله ان اوليا الله ما وراء البحر المحيط وساير
البلاد والجبال يحضرون مولده رضى الله عنه واخبرنى شيخ شيخنا
الشيخ محمد الشناوى رضى الله عنه ان شخصا انكر مولده فسلبه حضور
الايمان فلم يكن فيه شعرة تحن الى دين الاسلام فاستغاث بسيدى
احمد رضى الله عنه فقال بشرط ان لا تعود فقال نعم فرد عليه ثوب
ايمانه ثم قال وماذا تنكر علينا قال اختلاط الرجال والنسا فقال له
سيدى احمد رضى الله عنه ذلك واقع فى الطواف ولم يمنع احدا منه
ثم قال وعزة ربى ما عصى احد فى مولدى الا تاب وحسنت توبته
واذا كنت ادعو الوحوش والسمك فى البحار وحميتهم من بعضهم بعضا
افيعجزنى الله عز وجل عن حماية من يحضر مولدى وحكى لى شيخنا ايضا
ان سيدى الشيخ ابى الغيث بن كتيلة احد العلما بالمحلة الكبرى
واحد الصالحين بها كان فى مصر فجا الى بولاق فوجد الناس مهتمين
بامر المولد والنزول فى المراكب فانكر ذلك وقال هيهات ان يكون
اهتمام هولاء بزيارة نبيهم صلى الله عليه وسلم كاهتمامهم باحمد
البدوى فقال له شخص سيدى احمد رضى الله عنه ولى عظيم فقال لم
فى المجلس من هو اعلى منه مقاما فعزم عليه شخص فالجمه سمكا فدخلت
حلقه شوكة تعلقت فلم يقدروا على نزولها بدهن غطاس ولا بحيلة
من الحيل وورمت رقبته حتى صارت كخلاية النحل فمكث شهورا

وهو

وهو لا يتلذذ بطعام ولا شراب وانساه الله تعالى السبب فقال الحلوانى
الى قبة سيدى احمد البدوى رضى الله تعالى عنه فادخلوه فشرع
يقرا سورة يس فعطس عطسة شديدة فخرجت الشوكة مغمسة
دما فقال تبت الى الله تعالى يا سيدى احمد وذهب الوجع والورم
من ساعته وانكر ابن الشيخ خليفة بناحية ابيار بالغربية حضور
اهل بلده الى المولد فوعظه شيخنا الشيخ احمد الشناوى فلم يرجع
فاشتكاه لسيدى احمد فقال تستطلع له حية ترعى فاه ولسانه
فطلعت من يومه ذلك واتلفت وجهه ومات بها ووقع ابن اللبان
فى حق سيدى احمد رضى الله عنه فسلب القران والعلم والايمان
فاستغاث ببعض الاوليا فلم يقدر احدا ان يدخل فى امره فدلوه على سيدى
يا قوت العرش فمضى الى سيدى احمد رضى الله عنه وكلمه فى القبر
واجابه وقال انت ابو الفتيان رد على هذا المسكين رسماله فقال بشرط
التوبة فتاب ورد عليه رسماله وهذا كان سبب اعتقاد ابن اللبان
فى سيدى يا قوت العرش رضى الله عنه وقد زوجه سيدى يا قوت
العرش ابنته ودفن تحت رجليها بالقرافة رحمه الله تعالى ووافقه
بن دقيق العيد وامتحانه لسيدى احمد رضى الله عنه مشهورة وهى
ان الشيخ تقى الدين ارسل الى الشيخ سيدى عبد العزيز الدرينى رضى
الله عنه وقال له امتحن لى هذا الرجل الذى اشتغل الناس بامره عن
هذه المسائل فان اجاب عنها فهو ولى الله تعالى فمضى اليه سيدى
عبد العزيز وساله عنها فاجاب عنها باحسن جواب وقال هذا الجواب
مسطر فى كتاب الشجرة فوجدوه فى الكتاب كما قال وكان سيدى
عبد العزيز اذا سيل عن سيدى احمد رضى الله تعالى عنه يقول
هو بحر لا يدرك له قرار لخباره وتجيبه بالاسرى من بلاد الافرنج

Copyright © King Saud University

واثمامة الناس من قطاع الطريق وحيلولته بينهم وبين
من استنجد به لا نخوها الدفاتر رضي الله عنه قال العارف
قلت وقد شاهدت انا يعني سنه خمس واربعين وثمانية
اسيرا على مناره سيدي عبد العال رضي الله عنه مقيدا
مغلولا وهو مخبط العقل فسالته عن ذلك فقال بينما انا
في بلاد الافرنج اخر الليل توجهت الى سيدي احمد فاذا انا
به فاخذني وطار بي في الهوا فوضعني هنا فمكث يومين
وراسه دايرة عليه من شدة الخطفة رضي الله عنه اهـ من
الطبقات للقطب الشعراني رضي الله عنه ومن الطف ما قيل
في الحضرة الاحمدية قول الاستاذ سيدي احمد المهدي الكبير
متوسلا بها بوصوله واستاذه القطب الحفني الى الحضرة الاحمدية
اشموس تلوح وقت الصباح ام بدور تجلى وجوه الصباح
ام بروق بالابرق اضات شوقتنا لعرب تلك البطاح اذكرتني
عهود دهر تقضى فبدا الشوق داعيا للنواح هيجتني والهفت
قد صبري يا لقومي من لي برد الجماح حركت في الحشا سوى الى وجد
اشعلت في الفواد زند اقتداح يا خليلي هل يعود زمان راح
في سرعة لكر الرياح كان قلبي مقلبا في نعيم فيه والصدر دايما
في انشراح فرمتني ايدي الحوادث قهرا بسهام تفوق سمر الرماح
هكذا الدهر ما اسر اناسا في مسا الا اسا في الصباح كم ملوك
افنى وكم من جموع فرقت بعدله وارتياح لا تشف بالزمان
فهو خوون غادر كاذب قليل النجاح وتخص من باسه وتخلص
بوسيع الرحاب بحر السماح ملجا الخايفين غوث البرايا مطلب
الزايرين كنز الفلاح لا تقس جوده بقطر غمام لا ولا باسه بيبض
الصفاح

الصفاح جود يمناه كم روى عن يسار ويسار يروي لنا عن رباح
ورباح يروي لنا عن عطا وهو عن نايل الندى النضاح احمد الاوليا
الملثم بالنور المصطفى من جوهر وصحاح صفوة الاصفيا نسل الكرام
برزخ الاتقيا كهف الصلاح شمس افق الرشاد قطب اهل الكوكب
السر زايد الايضاح عرش جمع الجموع اشرف مولى اوحد الحق عند
ثنى المداح وقت اذ حل في حمى بنت بري مرخت بين قومها واصباح
جا النصر حين نادى فريشا ونفاض عن حسن ذات الوشاح سيد
وابه العفاف وحاشا ان يزيل العفاف حسن الملاح يا له فارسا
غزا يوم بدر بحسام يروي عن السفاح بدوي كم فك قيد اسير
واذاق الكفار طعم الكفاح خير من اذعنت لهيبته الخلق وزلت
له ملوك النواحي عسكري احمي الغلام وقد كان رهينا وامه في صياح
هكذا هكذا الرجال تحدث عن امام الهدى ابي الافراح ملك
زان ملكه بملاك في ليال تفوق عيد الاضاحي من عليه الا له اثنى
صريحا من قديم فاين اين امتداح كم له من مكارم وصفات
اعجزت صاحب الفنون في الفصاح اي مجد لمجد قطب رجال فخرت
عنه مدحة المداح يا ابن بنت الرسول جينا لنعي نستغي من نوال
هذا المباح طالبي الغنى بكف فقار هل على طالب الغنى من جناح
بسكوف في رفع مد كف حبلي فلتجيبت خافضا للجناح
لا تكلني الى سواك فاني ارتجيكم في غدوة ورواح من ارتجيه
اذ وردت وغيري في غبوق من جودكم واصطباح فاجبروا
كسرنا بخير امام فاق اشراقه على المصباح الهمام الحفني احمد
مولى ساد بالعلم والتقى والرباح حاز مجدا وسوددا وافتخارا
وحواها بالجد لا بالمزاح سبطة ونسل ازكى البرايا اشرف

اعتداء

الانبيا شمس النجاح فحليه من الاله صلاة تتوالى ما فاح نشر
الافاح وعلى اله الكرام وصحبه ما اختتام باتيك
بعد افتتاح وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى اله وصحبه وسلم كلما
ذكرك الذاكرون وغفل
عن ذكره الغافلون
وسلم
امين

ومن اهل بيت النبوة قطب دايرة الافلاك وغوث اهل الارض
والحضرات القطب الرباني سيدنا وولي نعمتنا سيدنا ابراهيم
الدسوقي قال القطب الشعراني في طبقاته وكان من صدور
المقربين وكان صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة
ومآثر ظاهرة وبصاير باهرة واحوال خارقة وانفاس
صادقة وهمم عالية ورتب سنيه ومناظر عبية واشارات
نورانية ونفحات روحانيه واسرار ملكوتيه ومحاضرات
قدسية له المعراج الاعلى في المعارف والمنهاج الاسنى في
الحقايق والطور الارفع في المعالي والقدم الراسخ في النهايات
واليد البيضا في علوم المواد والباع الطويل في التصريف النافذ
والكشف الخارق عن حقايق الايات والفتح المضاعف في معنى
المشهدات وهو احد من اظهره الله عز وجل الى الوجود وابرزه
للخلق واوقع له القبول التام عند الخاص والعام وصرفه في
العالم ومكنه في احكام الولاية وقلب له الاعيان وخرق
له العادات وانطقه بالمغيبات واظهر على يديه العجايب وصدق

في

في المهد رضي الله عنه من لم يكن مجتهدا في بدايته لا يفلح له مريد
فانه ان نام نام مريداه وان امر الناس بالعبادة وهو بطال او
نهاهم عن الباطل وهو يفعله ضحكوا عليه ولم يسمعوا منه وكان
رضي الله عنه يقول كم من علم يسمعه من لا يفهمه فيتلفه
ولذلك اخذت العهود على العلما ان لا يودعوا العلم الا عند من له
عقل عاقل وفهم ثاقب وكان يقول الصحيح من قول العلما
ان العقل في القلب لحديث ان في الجسد مضغه ولكن اذا فكرت
في كنه العقل وجدت الراس يدبر امور الدنيا ووجدت القلب
يدبر امور الاخرة فمن جاهد شاهد ومن رقد تباعد وكان
يقول ليس احد يقدم في الطريق بكبره وسنه وتقادم عهده
انما يقدم بفتحه ومع هذا فمن فتح عليه منكم فلا يرى نفسه
على من لم يفتح عليه وتامل يا ولدي الى ابليس لما راى نفسه على
ادم عليه السلام وقال انا اقدم منك واكثر عبادة ونور الكيف
لعنه الله وكان يقول على حامل القران ان لا يملا جوفه حرافا
فان فعل ذلك لعنه القران من جوفه وقال لعنة الله على من
لم يجل كلام الله تعالى وكان يقول من احب ان يكون ولدي
فليحبس نفسه في قمم الشريعة وليختم عليها بخاتم الحقيقة
وليقتلها بسيف المجاهدة ويجرع المرادات ومن راى ان له عملا
سقط من عين ربه وحرم من ملاحظته وكان يقول العارف
يرى حسناته ذنوبا ولو اخذه الله تعالى بتقصيره فيها
لكان عدلا وكان يقول يا اولادي اطلبوا العلم ولا تقفوا
ولا تساموا فان الله تعالى قال لسيد المرسلين وقل رب
زدني علما فكيف بنا ونحن مساكين في اضعف حال واخر

زمان وسبب طلب الزيادة للعلم انما هي للادب يعني اطلب
الزيادة من العلم لتزداد مني ادبا حتى اوذيك وما قدروا الله
حق قدره وكان رضي الله عنه يقول انا موسى الكليم في مناجاته
انا علي في حملاته انا كل ولي في الارض خلقته انا بيدي البس
المتاولين البس منهم من شيت انا في السما شاهدت ربي وعلى الكرسي
خاطبته انا بيدي ابواب النار ان اغلقتها اغلقها وانا بيدي
جنة الفردوس فتحتها من زارني ادخلته جنة الفردوس واعلم
يا ولدي ان اوليا الله تعالى الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
متصلون بالله وما كان ولي متصل به تعالى الا وهو يناجي ربه
كما كان موسى عليه السلام يناجي ربه وما من ولي الا ويحمل
على الكفار كما كان علي بن ابي طالب رضي الله يحمل وقد كنت
انا واوليا الله تعالى اشباحا في الازل بين يدي قديم الازل وبين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وان الله عز وجل خلقني
من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان اخلع على
جميع الاوليا بيدي فخلعت عليهم بيدي وقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابراهيم انت نقيب عليهم فكنت انا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم واخي عبد القادر خلفي وابن الرفاعي عجي
خلف عبد القادر ثم التفت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لي يا ابراهيم سر الى مالك وقل له يغلق النيران وسر الى
رضوان وقل له يفتح الجنان ففعل مالك ما امر به ورضوان
ما امر به واطال في معاني هذا الكلام ثم قال رضي الله عنه ومن يعلم
ما قلته الا من انخلع من كثافة حجبه وصار روحنا كالملايكه
قال العارف قلت وهذا الكلام من مقام الاستطالة يعطى صاحب

الرتبه

الرتبه ان ينطق بما ينطق وقد سبقه الى نحو ذلك الشيخ عبد
القادر الجيلي رضي الله عنه وغيره فلا ينبغي مخالفته الا بنص
صريح والسلام وهو ابراهيم بن ابي المجد بن قريش بن محمد بن النجا
بن عبد الخالق بن القاسم بن جعفر بن عبد الخالق بن ابي القاسم
الزكي بن علي بن محمد الجواد بن علي الرضى بن موسى الكاظم بن جعفر
الصادق بن محمد الباقر بن علي الزاهر زين العابدين بن الحسين
بن علي بن ابي طالب رضي الله القرشي الهاشمي رضي الله عنهم اجمعين
تفقه على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ثم اقتفى اثار
السادة الصوفيه وجلس في مرتبة الشيوخية وحمل الراية
البيضا وعاش من العمر ثلاثا واربعين سنة ولم يغفل قط عن
المجاهدة للنفس والهوى والشيطان حتى مات سنة ست
وسبعين وستمايه رضي الله عنه ومن نظمه رضي الله عنه ورحمه

سقاني محبوبي بكاس المحبة ⁂ فتهت عن العشاق سكرا بخلوتي
ولاح لنا نور الجلالة لو اضا ⁂ الصم الجبال الراسيات لدكت
وكنت انا الساقي لمن كان حاضرا ⁂ اطوف عليهم كرة بعد كرة
ونادمني سرا بسر وحكمة ⁂ وان رسول الله شيخي وقدوتي
وعاهدني عهدا حفظت العهد ⁂ وعشت وثيقا صادقا لمحبتي
وحكمني في ساير الارض كلها ⁂ لاقضي بلاد الله صحوا ولايتي
انا الحرف لا اقرا لكل مناظر ⁂ وكان الورى من امر ربي رعيتي
وكم عالم قد جانا وهو منكر ⁂ فصار بفضل الله من اهل خرقتي
وما قلت هذا القول فخرا ⁂ وانما اتى الاذن كي لا يجهلوا من طريقتي

وكان رضي الله عنه يقول قرات كتاب الله تعالى وانا ابن ست
سنين ورايت في السبع حرفا معجما احارفيه الجن والانس ففهمته

٥١

وحمدت الله تعالى على معرفته وحركت ما سكن وسكنت
ما تحرك باذن الله تعالى وانا ابن اربع عشره
سنه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن
عن ذكره الغافلون
امين امين
امين
تم

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University